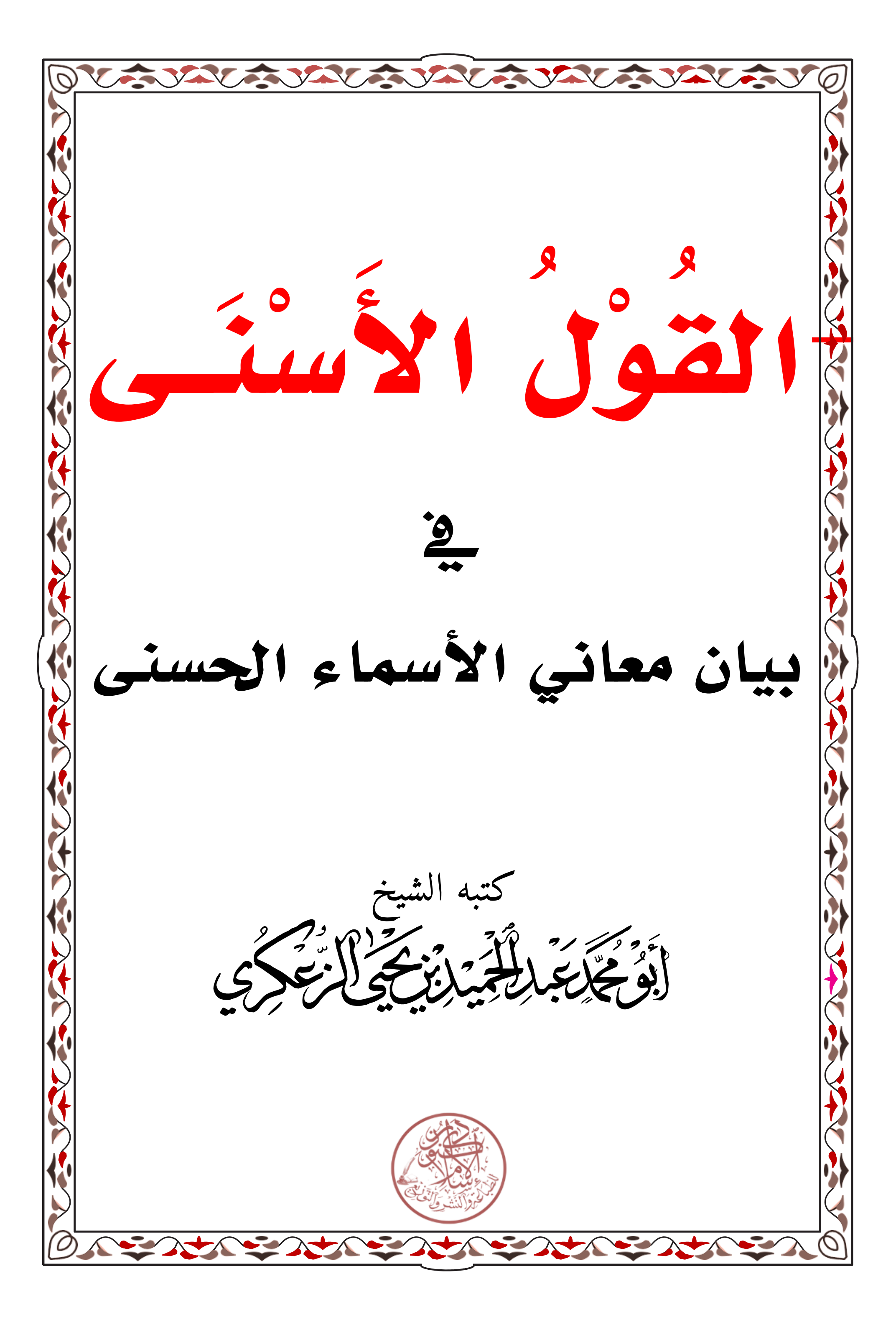


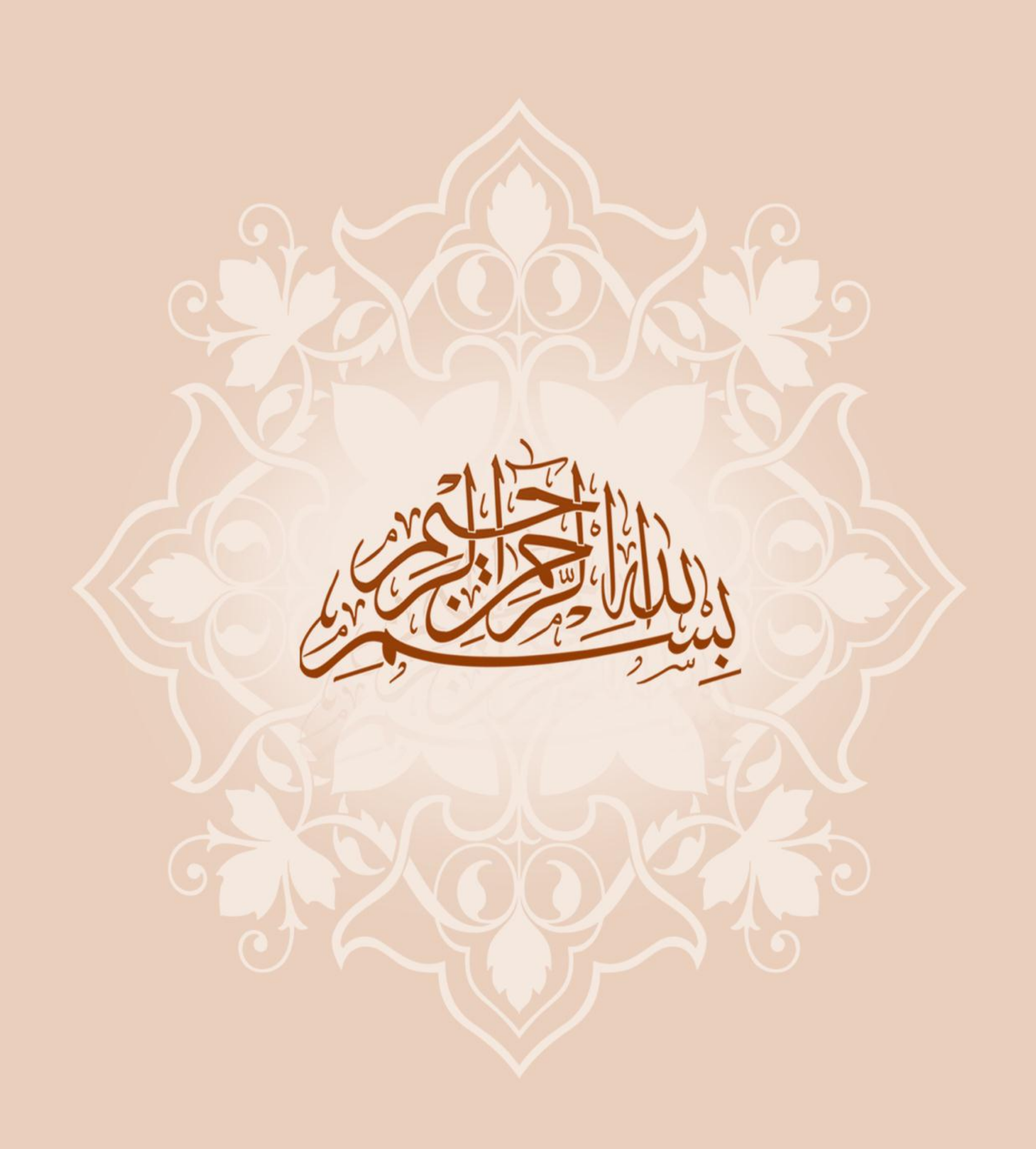
القَوْلُ الأَسْنَى

في

بيان معاني الأسماء الحسنى

كتبه الشيخ

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ يَحْيَى الزُّعْكُرِيّ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فهذا شرح مختصر لمعاني الأسماء الحسنى التي ذكرها شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله في كتابه "**المبادئ المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة**" ، أفردتها للحاجة إليها، وهي مأخوذة من كتابي: "**الدرة الفريدة شرح المبادئ المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة**" .

فإن فهم معاني الأسماء الحسنى من أعظم أسباب معرفة العبد بربه سبحانه وتعالى، ومن أسباب معرفة ما يتوسل به العبد بين يدي مطلوبه.

ومعلوم أن فهم معاني الأسماء الحسنى مفيد في فهم القرآن وما يتعلق بباب الوعد والوعيد وغير ذلك من الأحكام .

وقد استفدت كثيرا من "**كتاب تفسير الأسماء والصفات**" للسعدي رحمه الله فجزاه الله خير الجزاء.

وأسميت هذا الشرح بـ "**القول الأسنى في بيان معاني أسماء الله الحسنى**، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو محمد عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري

٣/ ذو القعدة/ ١٤٤٢ هـ

بداية قواعد مهمة في باب الأسماء والصفات

قد تَكَلَمتُ على باب الأسماء والصفات في مؤلفات مستقلة، وفيها بيان ما تضمنه القرآن من الأجمال والتفصيل ووجوب التعبد لله ﷻ بمقتضى أسمائه وصفاته ونشير هنا إلى بعض هذه القواعد إجمالًا:

١- **أسماء الله كلها حسنى**، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]، وقَالَ تعالَى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [طه:٨]، وقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر:٢٤].

ومن حسنها أنها أسماء مدح وكمال، وتتضمن صفات مدح وكمال، وأنها مذكورة في الكتاب والسنة، وأن الله ﷻ أمرنا أن ندعوه بها، وقد ذكر نحو هذا شيخ الإسلام، والشيخ السعدي رحمهما الله.

٢- **أسماء الله أعلام وأوصاف** فكل اسم يتضمن صفة، وهذا من كمالها وحسنها، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الشورى:٥]، وقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام:١٣٣]، فالرحيم هو ذو الرحمة، كما أن الغفور هو ذو المغفرة.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصافات:١٨٠]، أي: صاحب العزة المتصف بها.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات:٥٨]، أي: صاحب القوة. وهو السميع يسمع، والبصير يبصر، والعليم يعلم، كما هو معلومٌ عقلًا، وشرعًا، وعرفًا، خلافًا لمن زعم أنه سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، تعالى الله عن قولهم علوًا كبيرًا.

٣- **إن الله ﷻ موصوف بما وصف به نفسه في كتابه الكريم**، وما صح عن نبيه محمد ﷺ الصادق الأمين، وبيان ذلك أن باب أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ وصفاته توقيفية، يُتوقف في أثبتها على الكتاب والسنة الصحيحة؛ لأنه لا يعرف كيف الله إلا الله ﷻ، وقد أوحى الله ﷻ بذلك إلى محمد ﷺ.

والدليل على هذه القاعدة: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

٤- **يجب على جميع المسلمين أن ينقادوا للكتاب وسنة رسوله ﷺ**، لا سيما في هذا الباب الذي بابه النصوص الشرعية، فما أثبته الله ﷻ ورسوله ﷺ أثبتناه، وما نفاه الله ﷻ ورسوله ﷺ نفيناه، والدليل قوله الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران:١٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧].

فمثال الإثبات، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء:٥٨]. فنثبت لله ﷻ السمع والبصر.

ومثال النفي، قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٥]، فينزه الله ﷻ عن النوم، ومقدماته لكمال قيوميته ﷻ؛ ولأنه نفى ذلك عن نفسه، وهنا تنبيه: وهو أن الصفات المنفية لابد أن تتضمن كمال الضد لأن النفي وحده عدم، وإذا اثبت به كمال الضد صار كمالًا، فنقول: يُنفى عن الله تعالى الظلم، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران:١٨٢] لكمال عدله تعالى، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا

قَدِيرًا ﴾ [فاطر:٤٤] لكمال علمه وقدرته وهكذا.

٥- عند الإثبات والنفي يجب التخلي من محاذير تجر إلى الباطل والضلال وتجر إلى الزيغ والانحراف.

أولًا: عند الإثبات: الحذر كل الحذر من التكييف والتمثيل.

والتكييف: أن تتخيل لصفة الله عَزَّ وَجَلَّ كيفية وهيئة، فإن اقترن هذا التكيف بشيء موجود كان تمثيلاً، وإن لم يقترن كان تكيفًا، والتكييف والتمثيل من أعظم الإلحاد في أسماء الله وصفاته، فالله يقول: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص:٤]، ويقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [مريم:٦٥]، ويقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١].

وفي أثر نُعَيْم بْنِ حَمَّادٍ الْخُزَاعِيُّ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا مَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ تَشْبِيهًا.

ويجب أن نؤمن أن لصفات الله ﷻ كيفية وحقيقة لكننا نجهلها؛ لأنها لا تعلم كيفية الشيء إلا بالنظر إليه أو إلى مثيله، أو يحدثك من رآه عنه، وكل هذه منتفية في حق الله تعالى.

ثانيًا: عند التنزيه: يجب التخلي من محذورين:

الأول: التعطيل. والثاني: التحريف.

والتعطيل في اللغة: هو التفريغ.

وفي الاصطلاح: هو تعطيل الله ﷻ من أسماءه وصفاته وأفعاله، أو من بعضها.

والتحريف: هو الميل.

وفي الاصطلاح: هو الميل بأدلة الكتاب والسنة عما دلت عليه، ويكون التحريف إما بتغيير اللفظ بزيادة أو نقصان أو بهما أو تغيير المعنى.

ومن هذه الأمثلة المحذورة، قول القائل: يد الله كيدي، فهذا باطل وكفر، أو قوله: يد الله ﷻ كذا وكذا على كيفية ليست كالمخلوقات، نقول: وهذا باطل، وكفر، وحرام؛ لأنك تقول على الله ما لا تعلم.

ومن أمثلتها في باب التحريف والتعطيل، أن يقول القائل: يد الله، هي نعمته، نقول: هذا باطل وحرام، وكفر؛ لأنك صرفت اللفظ عن ظاهره الذي أرداه الله ﷻ، وهو إثبات اليد لله سبحانه يدًا تليق بجلاله لا تماثل صفات المخلوقين؛ إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

٦- **كل اسم من أسماء اللّٰه عَزَّ وَجَلَّ يتضمن صفة**: كقول الله ﷻ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨]، فاسم الحي يتضمن صفة الحياة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء، وكقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٣٧]، يتضمن اسم السميع صفة السمع، واسم العليم صفة العلم؛ لأن أسماء الله أعلام وأوصاف، وهذا من حسنها فهي تدل على الذات والوصفية.

٧- **كل فعلٍ أضافه اللّٰه ﷻ إلى نفسه يشتق منه صفة**، كقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ﴾ [آل عمران:٥٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤].

فنثبت لله صفة الكلام كما يليق بجلاله. وكقول النبي ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ**

الآخِرُ»، الحديث في "**الصحيحين**"، البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فنثبت لله جَلَّ وَعَلَا صفة النزول كما يليق بجلاله.

٨- **ما أضيف إلى اللّه جَلَّ وَعَلَا من الأعيان التي تقوم بغيرها كالوجه، والعين، والكلام، واليد، وغير ذلك، فهو إضافة صفة إلى موصوف، وما أضيف إلى اللّه جَلَّ وَعَلَا من المعاني التي تقوم بنفسها فإضافتها إلى اللّه إضافة خلق أوملكٍ**، كناقة اللهِ جَلَّ وَعَلَا، وبيت اللهِ، وعبد اللهِ، وهكذا.

٩- **كل دليلٍ يدل على وصف اللّه جَلَّ وَعَلَا فإنه يبقى على ظاهره المتبادر للسان العربي**، والفطرة السليمة المستقيمة ولا يجوز تحريفه؛ لأن هذا من الإلحاد الذي حرمه الله عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ومعلوم: أن الله جَلَّ وَعَلَا أنزل القرآن ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٥]، فصرف اللفظ من المعاني الحقة إلى معاني باطلة يعتبر جناية على القرآن وعلى رب العالمين.

١٠- **لِيُعلم أن المتصف بالصفات أكمل من الذين لا صفات له**، فلا يعقل أن يكون المخلوق المربوب الضعيف المحتاج يسمع، ويبصر، ويعلم، ويقدر، والله عَزَّ وَجَلَّ معطل عن ذلك، بل يثبت لله جَلَّ وَعَلَا الكمال اللائق به مما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١١- **لسنا أحرص واتقى من السلف رِضْوَانُ اللّه عَلَيْهِمْ**، فهم قد أثبتوا الله جَلَّ وَعَلَا ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل، فلا يلبس علينا شياطين الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة،

والقرامطة، والفلاسفة، بشبه أوهى من خيط العنكبوت (وكل خير في إتباع من سلف).

١٢- **طريقة السلف أعلم وأحكم،** فالسير عليها في جميع جوانب الحياة فما من خير إلا وسبقونا إليه، وما من شر وضير إلا وحذرونا منه، قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: «عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ». اهـ. أخرجه الآجري في **"الشريعة"** (١/ ٤٤٥).

١٣- **إنَّ الله ﷻ أنزل القرآن وذكر فيه صفاته وأسمائه وما يتعلق بذلك،** وذكر فيه الأحكام وما يتعلق بها، وذكر فيه القصص وغير ذلك، وكل هذه الآيات تُتلى على العالم والجاهل، والذكر والأنثى، فليبلغ دين الله الحق وخصوصًا في هذا الباب.

١٤- **القول في بعض الصفات كالقول في الصفات الأخرى،** وهذه القاعدة رد على الأشاعرة الذين يثبتون لله ﷻ سبع صفات، وهي المجموعة في قول السفاريني:

حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ عَلّامُ لَهُ السَّمعُ والبَصَرُ والكَلامُ

زاعمين أن هذه دل عليها العقل، فيلزمهم أن يثبتوا لله ﷻ الصفات التي دل عليها الشرع كالغضب، والرضى، والسخط، والكراهة، وغير ذلك مما ثبتت به النصوص، والعقل الصحيح لا يعارض النقل الصحيح، والعقل يعتبر في هذا الباب وفي غيره من أبواب الشرع منقادًا لا قائدًا.

١٥- **العلم بأن الله ﷻ موصوف بالنفي والإثبات والأصل الإثبات،** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص:١-٤]، وقَالَ تَعالَى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة:٢٥٥].

والنفي لا بد أن يتضمن كمال الضدِّ، على ما تقدم ويكون لبيان عموم كماله المقدس كما في قوله: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾ [الشورى:١١]، ويكون لدفع توهم النقص، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾ [النجم:٣٨]، ويكون لرد ما ادعاه في حقه المبطلون، كما في قوله: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ [الإخلاص:٣].

١٦- **أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معلوم لنا**، لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ**»، رواه أحمد، وابن حبان، والحاكم، وهو صحيح، وقد خرجته في كتابي "**التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين**".

ويدل على عدم الحصر، حديث عَائِشَةَ ﭫ، عند الإمام مسلم (٤٨٦): أنه ﷺ كان يقول وهو ساجد: «**اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»، والثناء على الله تعالى إنما يكون بالصفات العُلى والأسماء الحسنى.

قال شيخ الإسلام ﭬ كما في "**درء تعارض العقل والنقل**" (٣/ ٣٣٢-٣٣٣) في كلامه على حديث عائشة الآنف الذكر: فأخبر ﷺ أنه لا يحصي ثناءً عليه، ولو أحصى أسمائه تعالى لأحصى صفاته كلها، فكان يحصي الثناء عليه؛ لأن صفاته إنما يعبر بها عن أسمائه. اهـ.

وجاء في حديثي أَبِي هُرَيْرَةَ، وأَنَسٍ ﭭ، في "**الصحيحين**": أَنَّ النَّبِيَّ ﷺعند أن يأتي إلى ربه يستأذنه في الشفاعة، قَالَ: «**فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي**»، وفي رواية: «**بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الآنَ**»، وهذا يدل على أن من أسماء الله تعالى وصفاته ما لم يطلع عليه رسوله ﷺ في الدنيا.

وأما من ذهب إلى أنها محصورة فقد اضطربوا غاية الاضطراب، فذهب بعضهم إلى أنها ثلاثمائة فقط، وقال بعضهم: ثلاثمائة وواحد، وذهب بعضهم إلى أنها خمسة ألف، وقال بعضهم: أربعة ألف، ولا دليل على هذه الأقوال كلها.

وحصرها بعضهم بتسعة وتسعين اسمًا مستدلين بحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ، عند الشيخين: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، ولا دلالة لهم فيه، وإنما قال بحصرها بتسع وتسعين ابن حزم - ومخالفاته في هذا الباب مشهورة - وظاهر كلام ابن كجّ، وله ما ينتقد كما أشار إلى ذلك ابن كثير في "**البداية**".

قال ابن حزم: وَقَدْ صَحَّ أَنَّهَا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا فَقَطْ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجِيزَ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ زَائِدٌ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ» فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَعَالَى اسْمٌ زَائِدٌ لَكَانَتْ مِائَةَ اسْمٍ، وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَانَ قَوْلُهُ ﷺ: «مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ» كَذِبًا وَمَنْ أَجَازَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ. اهـ. "**المحلى بالآثار**".

ورد عليه شيخ الإسلام وغيره، قال ﵀ في "**درء تعارض العقل والنقل**" (٣/ ٣٣٢): والصواب الذي عليه الجمهور: أن قول النبي ﷺ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا**»، من أحصاها دخل الجنة؛ معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، وليس المراد أنه ليس له إلا تسعة وتسعين اسمًا. اهـ.

وقال ﵀: فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، قالوا، ومنهم الخطابي: قوله: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، التقيد بالعدد عائد إلى الأسماء الموصوفة بأنها هذه الأسماء. اهـ.

قال ابن القيم ﵀ في "**شفاء العليل**" (٢٧٧): قوله: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا**»، لا ينفي أن يكون له غيرها، والكلام جملة واحدة أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة، يقال لفلان مائة عبد أعدهم للتجارة، وله مائة فرس أعدهم للجهاد، وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم، فزعم أن أسماء الله تنحصر. اهـ

وقال النووي ﵀: اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ فِيهِ حَصْرٌ لِأَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ غَيْرَ هَذِهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ وَإِنَّمَا مَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَالْمُرَادُ الْإِخْبَارُ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِحْصَائِهَا لَا الْإِخْبَارِ بِحَصْرِ الْأَسْمَاءِ. اهـ.

فائدة: مراتب الإحصاء قال ابن القيم ﵀ في "**البدائع**" (١/ ١٦٤):

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها، ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دعاءه بها كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف:١٨٠]، وهو مرتبتان: أحدها: دعاء ثناء وعبادة، والثاني: دعاء طلب ومسألة. اهـ.

١٧- **يحرم الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته**، والإلحاد: هو الميل بها عن معانيها الحقة إلى معاني باطلة، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَـٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

والملحدون في هذا الباب أنواع، كما ذكرت في كتابي "**القواعد الحسان**" حيث قلت: وهو أنواع:

الأول: إلحاد المعطلة:

أن ينكرها، أو ينكر شيئًا منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام كما فعل أهل التعطيل من الجهمية الذين يعطلون الأسماء، والصفات، والمعتزلة الذين يثبتون الأسماء، وينفون الصفات، أو كالأشاعرة الذين يثبتون الأسماء، وسبعًا من الصفات.

الثاني: إلحاد الممثلة:

وهو أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين.

الثالث: إلحاد من سمى الله بغير أسمائه الثابتة له:

كتسمية النصارى له (الأب)، والفلاسفة (العلة الفاعلة، والعشق، واللذة)، وهذا من القول على الله تعالى بلا علم مع ما تتضمن من المعاني الباطلة، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف:٣٣].

الرابع: إلحاد المشركين، ومن إليهم:

حيث يشتقون من أسماء الله تعالى أسماء للأصنام، كاشتقاق العزى من العزيز، واللات من الإله ومناة من المنان، في قول لأهل العلم، ومنه أن يُسمى غير الله تعالى بأسمائه المختصة به.

قال ابن القيم رحمه الله في "**تحفة المودود بأحكام المولود**" (١٢٥): وَمِمَّا يمْنَع تَسْمِيَة الْإِنْسَان بِهِ أَسمَاء الرب تبَارك وَتَعَالَى، فَلَا يجوز التَّسْمِيَة بالأحد والصمد وَلَا بالخالق وَلَا بالرازق، وَكَذَلِكَ سَائِر الْأَسْمَاء المختصة بالرب تبَارك وَتَعَالَى، وَلَا تجوز تَسْمِيَة الْمُلُوك بالقاهر وَالظَّاهِر، كَمَا لَا يجوز تسميتهم بالجبار والمتكبر وَالْأول وَالْآخر وَالْبَاطِن وعلام الغيوب.

وَقد قَالَ أَبُو دَاوُد فِي سنَنه حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْمِقْدَام ابْنِ شُرَيْح، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، شُرَيْح عَنْ أَبِيهِ هَانِئٍ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَة مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يَكْنُونَهُ بِأَبِي الْحَكَم، فَدَعَاهُ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَم؟**» فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟**» قَالَ: لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلمة، وَعَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟**» قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «**فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ**»، وَقد تقدم ذكر الحَدِيث الصَّحِيح «**أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ، رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلاكِ**».

وَقَالَ أَبُو دَاوُد حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بِبَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**». وَلَا يُنَافِي هَذَا قَوْله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ**» فَإِن هَذَا إِخْبَار مِنْهُ عَمَّا أعطَاهُ الله من سيادة النَّوْع الإنساني وفضله وشرفه عَلَيْهِم وَأما وصف الرب تَعَالَى بِأَنَّهُ السَّيِّد فَذَلِك وصف لِرَبه على الْإِطْلَاق فَإِن سيد الْخلق هُوَ مَالك أَمرهم الَّذِي إِلَيْهِ يرجعُونَ وبأمره يعلمُونَ وَعَن قَوْله يصدرون. اهـ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٢٧): وَأما الْأَسْمَاء الَّتِي تطلق عَلَيْهِ وعَلى غَيره كالسميع والبصير والرءوف والرحيم فَيجوز أَن يخبر بمعانيها عَن الْمَخْلُوق وَلَا يجوز أَن يتسمى بهَا على الْإِطْلَاق بِحَيْثُ يُطلق عَلَيْهِ كَمَا يُطلق على الرب تَعَالَى. اهـ

الخامس: إلحاد المفوضة:

الذين يثبتون ألفاظًا لا معاني لها، ويرد هذا المذهب الردي كل دليل يدل على تدبر وتعقل وتفهم للقرآن، إلى غير ذلك مما هو مبين في موطنه.

١٨- **أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها**، بمعنى أنه يثبت لله ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء:٣٦]، وقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣]، ولا سبيل لمعرفة ما يجب لله عَزَّ وَجَلَّ وما يجوز له وما يمتنع إلا من طريق الوحي، وهذا باب مجمع عليه عند أهل السنة قاطبة.

١٩- **الأسماء المقيدة بالإضافة لا تدخل في الأسماء الحسنى** ، وإنما هي من قبيل الصفات الاسمية التي يجوز الدعاء بها على الوضع الذي قيدت به. والأسماء المقيدة حسنها فيما قيدت به والأسماء المطلقة هي المقصودة بالتسعة والتسعين اسما ومن أمثلة الأسماء المقيدة الحفي قال تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧]، ولهذا تردد ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ من ذكره في الأسماء الحسنى، ومن أمثلته اسم الصاحب حيث رجاء مقيدا في السفر ففي حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « أن رسولَ الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفرٍ ، حمد الله تعالى وسبَّح ، وكبَّر ثلاثا ، ثم قال : «﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ اللَّهمَّ إنا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ، ومن العمل ما تَرْضى ، اللَّهمَّ هَوِّن علينا في سفرنا هذا ، واطوِ عَنَّا بُعْدَ الأرض ، اللَّهمَّ أنت الصاحبُ في السفر، والخليفةُ في الأهلِ ، اللَّهمَّ إني أعوذ بك من وْعثاءِ السفر، وكآبَةِ المنْظَرِ ، وسوءِ المُنْقَلَبِ في الأهل والمال، وإذا رجع قالهنَّ – وزاد فيهنَّ –: آيِبُون تائِبُونَ عابِدُون ، لربِّنا ساجدون».هذه رواية مسلم .

۞۞۞

ذكر الأسماء التسعة والتسعين التي أرجو أن من أحصاها دخل الجنة

تقدم القول في أن أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معلوم لنا، وهنا نذكر إن شاء الله تعالى ما أرجو أن تدخل في قول النبي ﷺ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**» أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فمن كتاب الله تعالى (٨٢) اسما، ومن سنة رسول الله ﷺ (١٧) اسما [١] :

(أ) **الله**، الأحد،الأعلى،الأكرم،الإله،(الأول، الآخر، الظاهر، الباطن).

(ب) البارئ،البَرّ،البصير.

(ت) التواب.

(ج) الجبار. الجميل.

(ح) الحافظ،الحسيب،الحفيظ،الحقّ،الحكم،الحكيم،الحليم،الحميد،الحي

(خ) الخبير،الخالق،الخلاّق،الخير.

(ر) الرءوف، الرب، الرّحمن،الرّحيم، الرزّاق، الرازق، الرفيق، الرّقيب.

(س) السّلام، السُّبّوح، السّميع، السيد.

(ش) الشاكر، الشافي، الشّكور،الشهيد.

(ط) الطبيب، الطيب.

(ص) الصّمد.

(١)الأسماء المأخوذة من السنة ميزتها باللون الأحمر، و نذكر الأسماء مرتبة على حروف الهجاء، إلا ما أحتيج إلى مراعاة ترتيبه كما ورد في الآيات أو اعتبار آخر، وبالله التوفيق.

(ع) العالم،العزيز،العظيم،العفُوّ،العليم،العليّ.

(غ) الغفّار،الغفور،الغنيّ.

(ف) الفتاح.

(ق) القـــادر، (القابض،الباســـط)،القدير،القـــاهر،القـــدّوس، القريب،القويّ،القهّار،القيوم.

(ك) الكبير،الكريم.

(ل) اللّطيف.

(م) المؤمن،المبين،المتعال،المتكبّر،المتين،المجيب،المجيد،المحيط، المستعان،المسعر،المصوّر،المقتدر،(المقدم،المؤخر)،المعطي،المقيت، المالك، الملك،المليك، المنان، المهيمن.

(ن) النّور.

(و) الواحد،الواسع، الوتر، الودود،الوكيل،الوليُّ،الوهّاب.

هذه الأسماء أرجو أن تدخل في قول النبي ﷺ: «للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ».

وإلا فأسماء الله تعالى الحسنى غير محصورة بعدد معلوم لنا على ما تقدم، زد على ذلك أنني لم أذكر الأسماء المركبة كـ: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩] والحمد لله رب العالمين.

تنبيه: سرد الأسماء الحسنى لم يثبت مرفوعًا عن النبي ﷺ.

قال شيخ الإسلام ﵀ في "**الفتاوى الكبرى**" (٢/ ٣٨٠): إن التسعة والتسعين اسمًا لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه. انتهى

تنبيه: القاعدة عند أهل البيان أن الزيادة في المباني تدل على الزيادة في المعاني، ومن هذا الباب ما جاء من الأسماء الحسنى الدّال على معنى واحد فإنها تثبت على ما جائت فمثلا: الرازق، والرزاق، والعالم، والعليم، والعلام.

قال القرطبي ﵀ في "**الأسنى في شرح الأسماء الحسنى**" (٤٦): لا خلاف في أن الاسم الواحد قد يرد على مفهومات، ولا ينبغي أن تختلف أنه ليس في الأسماء الحسنى ترادف، وأن كل اسم منها مختص بمفهوم كالواحد، والأحد، والغفور، والغافر، والغفار، والعليم والخبير وشبهها. انتهى

الثاني: الأسماء المقترنة لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر، قال ابن الوزير في "**إيثار الحق على الخلق**" (ص: ١٧٤):

على تقدير صحة أن اسم الضار لا يجوز إفراده عن النافع، فحين لم يجز إفراده لم يكن مفردًا من أسماء الله تعالى، وإذا وجب ضمه إلى النافع كانا معًا كالاسم الواحد المركب من كلمتين، مثل: عبدالله وبعلبك، فلو نطقت بالضار وحده لم يكن اسمًا لذلك المسمى به، ومتى كان الاسم هو الضار النافع معًا كان في معنى مالك الضر والنفع؛ وذلك في معنى مالك الأمر كله، ومالك الملك، وهذا المعنى من الأسماء الحسنى، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ

﴿تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية. وهو في معنى القدير على كل شيء.

وميزان الأسماء الحسنى يدور على المدح بالملك والاستقلال وما يعود .



ذكر أسماء الله الحسنى بأدلتها

ذكر أسماء الله الحسنى بأدلتها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ» أخرجه البُخَارِيّ (٦٤١٠)، ومُسْلِمٌ (٢٦٧٧) واللفظ له.

وسميت بالحسنى لأمور منها:

١ - أن الله تعالى سمى بها نفسه وسماهُ بها رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

٢ - أنها مذكورة في الكتاب والسنة الصحيحة.

٣ - أن الله يدعى بها، قال الله عز وجل: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا**﴾ {الأعراف:١٨٠}.

٤ - أنها أسماء مدح وكمال.

٥ - أنها متضمنة لصفات مدح وكمال.

والقول بحصر الأسماء والصفات: قولٌ مبتدع لا يؤثر عن السلف رضوان الله عليهم، كما تقدم بيانه.

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»[1].

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٧٣٦)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٦٧٧).

فقد قال ابن القيم رحمه الله في "**البدائع**" (١/ ١٦٦): أسماء الله تعالى الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات، استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، كما في الحديث الصحيح: «**أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحد من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**»[1].

فجعل أسماءه ثلاثة أقسام:

قسم سمى به نفسه، فأظهره لمن شاء من ملائكته، وغيرهم، ولم ينزله في كتابه. **وقسم أنزله في كتابه،** فتعرف به إلى عباده.

وقسم استأثر به في علم الغيب، فلم يطلع عليه أحدًا من خلقه، ولهذا قال: «**استأثرت به**»، أي: انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها في كتابه.

ومنه قوله ﷺ: «**لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**».

وأما **قوله**: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة**»، فالكلام جملة واحدة. **وقوله** ﷺ: «**من أحصاها**»: صفة لا خبر مستقبل، والمعنى أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا لا ينبغي أن يكون له أسماء غيرها. **اهـ**

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧١٢).

ولها أحكام يجب السير عليها فمنها ما قاله الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب التوحيد: (باب احْتِرامُ أسْماء الله تعالى وتَغيير الاسْم لأجلِ ذلك).اهـ

قُلْتُ في كتابي: "**فتح الوهاب شرح كتاب التوحيد**": الاحترام هو التقدير والإجلال، واحترام أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ وصفاته تكون بأمور:

الأول: إثبات ما أثبته الله عَزَّ وَجَلَّ لنفسه، وأثبته رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الثاني: إثبات ما تضمنته من الصفات، إذ أن كل اسم يتضمن صفة، فالسميع يسمع، والبصير يبصر، والقوي ذو القوة.. وهكذا.

الثالث: دعاء الله عَزَّ وَجَلَّ بها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ {الأعراف:١٨٠}.

الرابع: عدم التسمي بها إن كانت مختصة بالله عَزَّ وَجَلَّ، وإن كانت غير مختصة منع الجمع بين التسمية والصفة على ما يأتي في حديث الباب.

الخامس: اعتقاد عدم حصرها بعدد معلوم لنا على ما بينته في كتابي "**التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين**".

السادس: التعبد لله عَزَّ وَجَلَّ بمقتضاها بمعنى: أن المؤمن يرحم ويحسن وغير ذلك.

السابع: البعد عن الإلحاد فيها بجميع أنواع الإلحاد، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ {الأعراف:١٨٠}.

وقد ذكرت أنواع الإلحاد في كتابي "**القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن**"، وتقدم ذكر ملخصه.

الثامن: احترام أدلتها وصيانتها من التحريف والتعطيل، والتكييف والتمثيل، والتأويل الفاسد، والتفويض وغير ذلك مما يسلكه المبتدعة.

التاسع: احترامها من الامتهان أو الدوس عليها ونحو ذلك، قال الله ﷻ: ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ** ﴾ {الحج:٣٢}.

العاشر: عدم الحلف إلا بها كما تقدم قول النبي ﷺ : «**مَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ**»[١].

الحادي عشر: التعبيد بها، قال رسول الله ﷺ : «**أَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ**»[٢]، من حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

الثاني عشر: اعتقاد ما تضمنته من المدح، وما دلت عليه من الكمال، فإنها أسماء مدح وكمال.

الثالث عشر: ذكر الله ﷻ بها، قال الله ﷻ: ﴿ **فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ** ﴾ {البقرة:١٥٢}.

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**»، أخرجه الترمذي (٣٣٧٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه.

الرابع عشر: إحصائها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، متفق عليه[٣].

والإحصاء: هو الحفظ لها والعمل بمقتضاها.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٧٩)، ومسلم (١٦٤٦)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه أحمد (١٩٠٣٢)، والترمذي (٢٨٣٣)، وغيرهما.

(٣) البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

الخامس عشر: اعتقاد أنها غير مخلوقة، بل هي أسماء وصفات لله ﷻ على الوجه اللائق به.

وكل ما ذكرت من القواعد في كتابي "**القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن**"، فهو دلالة إلى كيفية احترام هذه الأسماء وما دلت عليه من الصفات، بعيدًا عن سبيل المبتدعين والضالين، وبالله التوفيق.



الله الإله الحي القيوم

الله[١]، الإِلَـهُ[٢]، الحَيّ[٣]، القَيّومُ[٤].

الدليل: قال تعالى: ﴿ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ﴾ [البقرة:٢٥٥].

هذه أربعة أسماء ودليلها قول الله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ {البقرة:٢٥٥}.

١ – الله: لفظ الجلالة الاسم الأعظم على الصحيح، مُشْتَقّ من وَله يوله.

قال ابن القيم ؒ في "مدارج السالكين" (١/ ٥٦): **فَاسْمُ اللَّهِ**: دَالٌّ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا، بِالدِّلَالَاتِ الثَّلَاثِ، فَإِنَّهُ دَالٌّ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِثُبُوتِ صِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لَهُ مَعَ نَفْيِ أَضْدَادِهَا عَنْهُ.

وَصِفَاتُ الْإِلَهِيَّةِ: هِيَ صِفَاتُ الْكَمَالِ، الْمُنَزَّهَةُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمِثَالِ، وَعَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَلِهَذَا يُضِيفُ الله تعَالَى سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى إِلَى هَذَا الِاسْمِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِهِ تعَالَى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ {الأعراف:١٨٠}. **وَيُقَالُ**: الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ، وَالْقُدُّوسُ، وَالسَّلَامُ، وَالْعَزِيزُ، وَالْحَكِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَلَا يُقَالُ: الله مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَلَا مِنْ أَسْمَاءِ الْعَزِيزِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

فَعُلِمَ أَنَّ اسْمَهُ الله مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، دَالٌّ عَلَيْهَا بِالْإِجْمَالِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تَفْصِيلٌ وَتَبْيِينٌ لِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي اشْتُقَّ مِنْهَا اسْمُ اللَّهِ.

وَاسْمُ اللَّهِ: دَالٌّ عَلَى كَوْنِهِ مَأْلُوهًا مَعْبُودًا، تُؤَلِّهُهُ الْخَلَائِقُ مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا وَخُضُوعًا، وَفَزَعًا إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّوَائِبِ، وَذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِكَمَالِ رُبُوبِيَّتِهِ

وَرَحْمَتِهِ، الْمُتَضَمِّنَيْنِ لِكَمَالِ الْمُلْكِ وَالْحَمْدِ، وَإِلَهِيَّتُهُ وَرُبُوبِيَّتُهُ وَرَحْمَانِيَّتُهُ وَمُلْكُهُ مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ صِفَاتِ كَمَالِهِ، إِذْ يَسْتَحِيلُ ثُبُوتُ ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ بِحَيٍّ، وَلَا سَمِيعٍ، وَلَا بَصِيرٍ، وَلَا قَادِرٍ، وَلَا مُتَكَلِّمٍ، وَلَا فَعَّالٍ لِمَا يُرِيدُ، وَلَا حَكِيمٍ فِي أَفْعَالِهِ.

وَصِفَاتُ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ: أَخَصُّ بِاسْمِ اللَّهِ.

وَصِفَاتُ الْفِعْلِ وَالْقُدْرَةِ، وَالتَّفَرُّدِ بِالضُّرِّ وَالنَّفْعِ، وَالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ، وَنُفُوذِ الْمَشِيئَةِ وَكَمَالِ الْقُوَّةِ، وَتَدْبِيرِ أَمْرِ الْخَلِيقَةِ: أَخَصُّ بِاسْمِ الرَّبِّ.

وَصِفَاتُ الْإِحْسَانِ، وَالْجُودِ وَالْبِرِّ، وَالْحَنَانِ وَالْمِنَّةِ، وَالرَّأْفَةِ وَاللُّطْفِ: أَخَصُّ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ. **اهـ**

٢- **الإِلَـٰـهُ**: هو المعبود محبة وتعظيما.

قال ابن القيم رحمه الله في "المدارج" (٣/ ٣٣٧): وَاسْمُ (اللَّهِ) سُبْحَانَهُ، (وَالرَّبِّ، وَالْإِلَهِ) - اسْمٌ لِذَاتٍ لَهَا جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَنُعُوتِ الْجَلَالِ، كَالْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْحَيَاةِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْكَلَامِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْبَقَاءِ، وَالْقِدَمِ، وَسَائِرِ الْكَمَالِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ الله لِذَاتِهِ، فَصِفَاتُهُ دَاخِلَةٌ فِي مُسَمَّى اسْمِهِ. **اهـ**

٣- الحَيُّ: المتصف بصفة الحياة الأزلية الأبدية التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء والحي هو كامل الحياة، وذلك يتضمن إثبات جميع الصفات الذاتية كما أن القيوم دل على جميع الصفات الفعلية .

قال ابن القيم في "المدارج" (١/ ٤١٩): وَاسْمُهُ الْحَيُّ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مُعَطَّلًا مِنَ الْفِعْلِ، بَلْ حَقِيقَةُ الْحَيَاةِ الْفِعْلُ، فَكُلُّ حَيٍّ فَعَّالٌ. **اهـ**

٤- القَيُّومُ: القائم بنفسه والمقيم لغيره.

قال الإمام السعدي رحمه الله : **الحي القيوم**: كامل الحياة والقائم بنفسه والقيوم لأهل السماوات والأرض القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم؛ فالحي: الجامع لصفات الذات، والقيوم: الجامع لصفات الأفعال وجمعهما في غاية المناسبة كما جمعهما الله في عدة مواضع من كتابه كقوله: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ** ﴾ {البقرة:٢٥٥}.

وذلك أنهما محتويان على جميع صفات الكمال.

فالحي: هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم والعزة والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة.

والقيوم: هو كامل القيومية الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقامت به الأرض، والسماوات، وما فيهما من المخلوقات.**اهـ**



الربُّ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ

الرّبّ[٥]، الرّحْمنُ[٦]، الرَّحِيمُ[٧].

الدليل: قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣]، وعَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «..فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عز وجل» أخرجه مُسلِمٌ رقم (٤٧٩).

٥- **الرَّبُّ**: وهو المربي لجميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، ويجوز أن يطلق على غير الله عز وجل كرب الدار ورب البيت لكن بشرط التجرد عن الألف واللام أما الرب بالألف واللام فلا يطلق إلا على الله عز وجل.

وله معنيان: الأول: المعنى العام: وهو الدال على تفرد الله لا بالخلق والملك والتدبير.

الثاني: المعنى الخاص: وهو الدال على الحفظ والكلاءة والنصر والتمكين، ولذلك كان أغلب دعاء الأنبياء به، كما هو معلوم، والله المستعان.

قال ابن القيم رحمه الله في "**بدائع الفوائد**" (٤/ ١٣٢): والرب هو السيد والمالك والمنعم والمربي والمصلح والله تعالى هو الرب بهذه الاعتبارات كلها فلا شيء أوجب في العقول والفطر من عبادة من هذا شأنه وحده لا شريك له. انتهى

٦- **الرَّحْمٰنُ** ٧- **والرَّحِيمُ**: أسمان دالان على صفة الرحمة لله عز وجل.

والرحمن: أبلغ من الرحيم، وهو اسم مختص بالله عز وجل، ورحمته عامة وخاصة.

وفي "مختصر الصواعق المرسلة" (ص: ٣٦٠): لِأَنَّ وُرُودَ الرَّحْمَنِ فِي أَسْمَائِهِ أَكْثَرُ مِنْ وُرُودِ الرَّحِيمِ: وَلِهَذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ {طه:٥}.

﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ {الفرقان:٥٩}. ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ {مريم:٤٥}. ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ﴾ {النبأ:٣٧}.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ {الرحمن: ١ - ٢}.

وَإِنَّمَا جَاءَ الرَّحِيمُ مُقَيَّدًا كَقوله: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ {الأحزاب:٤٣}.

وَقوله: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ {التوبة:١١٧}.

وَمَقْرُونًا بِاسْمِ الرَّحْمَنِ كَمَا فِي الْفَاتِحَةِ، أَوْ بِاسْمٍ آخَرَ، نَحْوِ: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ {الشعراء:٩}.

وَأَيْضًا فَالرَّحْمَنُ جَاءَ عَلَى بِنَاءِ فَعْلَانَ الدَّالِّ عَلَى الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ اللَّازِمَةِ الْكَامِلَةِ، كَمَا يُشْعِرُ بِهِ هَذَا الْبِنَاءُ نَحْوَ غَضْبَانَ وَنَدْمَانَ وَحَيْرَانَ.

فَالرَّحْمَنُ مِنْ صِفَتِهِ الرَّحْمَةُ، وَالرَّحِيمُ مَنْ يَرْحَمُ بِالْفِعْلِ. اهـ

قوله (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «...فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ تبارك وتعالى»[1] أخرجه مسلم):

وساقه المصنف للدلالة على اسم الرب، وهذا الاسم لا يوجد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه الترمذي في سر الأسماء الحسنى من رواية الوليد بن مسلم، مما يدل على أن هذه الرواية لم تثبت عن النبي ﷺ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٧٩).

المَلكُ القُدُّوسُ السّلامُ المُؤْمنُ الحكيمُ

الـمَلكُ[٨]، القُدُّوسُ[٩]، السَّلَامُ[١٠]، الـمُؤْمنُ[١١]، الـمُهَيمنُ[١٢]، الجَبَّارُ[١٣]، الـمُتَكَبِّرُ[١٤]، الخَالِقُ[١٥]، البَارِئُ[١٦]، الـمُصَوِّرُ[١٧]، العَزِيزُ[١٨]، الحَكِيمُ[١٩].

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ﴾ [الحشر:٢٣-٢٤].

٨- **الـمَلِكُ:** هو المتصرف في كل شيء وله الملك المطلق وهو من خصائص الربوبية، الذي له الملك فهو الموصوف بصفات الملك كالعظمة والكبرياء، والقهر، والتدبير، الذي له التصرف المطلق، في الخلق والأمر والجزاء.

وله جميع العالم العلوي والسفلي، كلهم عبيد، ومماليك، ومضطرون إليه وهو الآمر الناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب.

٩- **القُدُّوسُ** ١٠- **السَّلَامُ:** المنزه عن النقائص والمتصف بالكمال.

ومن أسمائه القدوس السلام، أي: المعظم المنزه عن صفات النقص كلها وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المتنزه عن جميع العيوب، والمتنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ {الشورى:١١}، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ {الإخلاص:٤}، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ {مريم:٦٥}، ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ {البقرة:٢٢}. فالقدوس كالسلام، ينفيان كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمنان الكمال المطلق من جميع الوجوه، لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله فهو

المقدس المعظم المنزه عن كل سوء، السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله.

فهذا ضابط ما ينزه عنه، ينزه عن كل نقص بوجه من الوجوه، وينزه ويعظم أن يكون له مثيل أو شبيه أو كفو أو سمي أو ند أو مضاد، وينزه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات وأعظمها وأوسعها.

ومن تمام تنزيهه عن ذلك إثبات صفات الكبرياء والعظمة له فإن التنزيه مراد لغيره ومقصود به حفظ كماله عن الظنون السيئة كظن الجاهلية الذين يظنون به ظن السوء، ظن غير ما يليق بجلاله وإذا قال العبد مثنيًا على ربه (سبحان الله) أو (تقدس الله) أو (تعالى الله) ونحوها كان مثنيًا عليه بالسلامة من كل نقص وإثبات كل كمال.

١١- **المُؤْمِنُ**: الصادق في قوله والمصدق من المؤمنين. قال الله ﷻ: ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا** ﴾ {النساء:١٢٢}.

ويُقَال إِنَّمَا سمى الله نَفسه مُؤمنا لِأَنَّهُ شهد بوحدانيته، فَقَالَ تَعَالَى ﴿ **شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ {آل عمران:١٨} كَمَا شَهِدنَا.

قال السعدي ﵀ : المؤمن الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات، والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان، يدل على صدقهم وصحة ماجاؤا به. اهـ

١٢- **الـمُهَيْمِنُ**: المهيمن على عباده قهرا وملكا وحكما، المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علما.

قال الزجاج ﵀ **في "تفسير أسماء الله الحسنى" (ص: ٣٢)**: فسر الْقُرْآن على أوجه كَثِيرَة يُقَال إِنَّه الشَّاهِد تَقول فلَان مهيمن على فلَان إِذا كَانَ شَاهِدي عَلَيْهِ. **وَقَالَ مُحَمَّد بن يزِيد**: تخاصم أَعْرَابِيَّانِ إِلَى عمَارَة بن عقيل بن بِلَال بن جرير فِي بعض الْأَمر فَقَالَ لأَحَدهمَا أَلَك مهيمن فَقَالَ مهيمني حِجَارَة اللابة.

وَقَالَ الشَّاعِر:

وَلَا تــدخر قــولا فَأَنْــت الْمُهَــيْمِن ....

وَيُقَال: إِن الْمُهَيْمِن الرَّقِيب الْحَافِظ.

وَيُقَال: بل الْمُهَيْمِن أَصله المؤيمن فأبدلت الْهمزَة هَاء، كَمَا قَالُوا هرقت المَاء وأرقته وهنرت الثَّوْب وأنرته، وهرحت الدَّابَّة وأرحتها، وهياك وَإِيَّاك. اهـ

١٣- الجَبَّارُ: أي صاحب الجبروت والعظمة وله غير ذلك من المعاني.

قال الإمام السعدي ﵀ : **وله ثلاثة معان كلها داخلة باسمه الجبار**:

فهو الذي يجبر الضعيف، وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير ويغني الفقير ويُيّسر على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات، والصبر، ويعيضه على مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها، ويجبر جبرًا خاصًا قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين بما يفيض عليها من أنواع كراماته، وأصناف المعارف والأحوال الإيمانية فقلوب المنكسرين لأجله جبرها دان قريب وإذا دعا الداعي فقال: "اللهم أجبرني، فإنه يريد هذا الجبر الذي حقيقته اصلاح العبد ودفع جميع المكاره عنه".

والمعنى الثاني: أنه القهار لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء.

والمعنى الثالث: أنه العلي على كل شيء، فصار الجبار متضمنًا لمعنى الرؤوف القهار العلي، وقد يراد به معنى رابع وهو المتكبر عن كل سوء، ونقص، وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفؤ أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه، وحقوقه".

١٤- الـمُتَكَبِّرُ: أي صاحب الكبرياء وفي دعاء النبيﷺ : «**سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة**»[1].

والكبر في حق الله ﷻ كمال وفي حق المخلوق نقص لذلك قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «**الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي بِشَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ**»[2] أخرجه البخاري في "**الأدب المفرد**".

١٥- الخَالِقُ: أي الموجد من العدم.

وأما معنى قول اللهﷻ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ {المؤمنون:١٤}، أي: المقدرين وخلق غيرهم وتقديره عائد إلى خلق ﷻ وتقديره، ولذلك قيل:

ولأنت تفري ما خلقت   وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

١٦- البَارِئُ: الذاري أي الذي برئ المخلوقات وأوجدها من العدم قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

(١) أخرجه الإمام أبي داود في سننه (٨٧٣)، والإمام النسائي في سننه (١٠٤٩)، من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه وصححه الإمام الألباني رحمه الله في صحيح السنن. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله برقم (١٠٣١)، وقال فيه: هذا حديث حسن.

(٢)أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٢٠).

ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٩]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة:٦-٧].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في "**زاد المعاد**" رحمه الله :

وأقـــر أن الله جـــل جـــلاله   هـو وحـده البـاري لذي الأكـوان

وقال رحمه الله في "**شفاء العليل**" (ص: ١٣١): وأما البارئ فلا يصح إطلاقه إلا عليه سبحانه فإنه الذي برأ الخليقة وأوجدها بعد عدمها والعبد لا تتعلق قدرته بذلك إذ غاية مقدوره التصرف في بعض صفات ما أوجده الرب تعالى وبراه وتغييرها من حال إلى حال على وجه مخصوص لا تتعداه قدرته. انتهى

١٧- **الـمُصَوِّرُ**: قال الله جل جلاله: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ {التغابن:٣}. يصور المخلوقات على ما يريد من الصفات والهيئات.

وقال ابن القيم رحمه الله في "**شفاء العليل**" (ص: ١٣١): وأما الخالق والمصور فإن استعملا مطلقين غير مقيدين لم يطلقا إلا على الرب كقوله الخالق البارئ المصور وإن استعملا مقيدين أطلقا على العبد كما يقال لمن قدر شيئا في نفيه أنه خلقه قال:

ولأنـــت تفـــري مـــا خلقـــت   وبعـض القـوم يخلـق ثـم لا يفـري

أي لك قدرة تمضي وتنفذ بها ما قدرته في نفسك وغيرك يقدر أشياء وهو عاجز عن إنفاذها وإمضائها وبهذا الاعتبار صح إطلاق خالق على العبد في قوله تعالى: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤] أي أحسن المصورين والمقدرين والعرب تقول قدرت الأديم وخلقته إذا قسته لتقطع منه مزادة أو

قربة ونحوها، قال مجاهد: يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين، وقال الليث: رجل خالق أي صانع وهن الخالقات للنساء، وقال مقاتل: يقول تعالى هو أحسن خلقا من الذين يخلقون التماثيل وغيرها التي لا يتحرك منها شيء. انتهى

١٨- **العَزِيْزُ**: ذو العزة له عزة من قهره وعزة من حُكمه وعزة من سُلطانه.

قال ابن القيم رحمه الله في "الكافية الشافية" (ص: ٢٠٥):

وهو العزيز فلن يرام جنابه	**أنى يرام جناب ذي السلطان**
وهو العزيز القاهر الغلاب لم	**يغلبه شيء هذه صفتان**
وهو العزيز بقوة هي وصفه	**فالعز حينئذ ثلاث معان**

قال الزجاج رحمه الله في تفسير "أسماء الله الحسنى" (ص: ٣٣): أصل (ع ز ز) فِي الْكَلَام: الْغَلَبَة والشدة وَيُقَال عزني فلَان على الْأَمر إِذا غلبني عَلَيْهِ.

وَقَالَ الله تَعَالَى ذكره: ﴿ **فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ** ﴾ {يس:١٤}، أَرَادَ وَالله أعلم قوينا أمره وشددناه. وَقَالَ تَعَالَى ﴿ **دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ** ﴾ {القصص:٢٣} أَرَادَ غلبني.

وَقَالَ جرير:

يعز على الطَّرِيق بمنكبيه	**كَمَا ابترك الخليع على القداح**

وَيُقَال عزه يعزه، وَالله تَعَالَى هُوَ الْغَالِب كل شَيْء، فَهُوَ الْعَزِيز الَّذِي ذل لعزته كل عَزِيز.

١٩- **الحَكِيمُ**: أي ذو الحكمة والحاكم بين عباده.

قال الإمام السعدي رحمه الله : الحكيم هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ {المائدة:٥٠}.

فلا يخلق شيئًا عبثا، ولا يشرع شيئًا سدى، الذي له الحكم في الأولى، والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه.

وحكمته نوعان:

أحدهما: الحكمة في خلقه فإنه خلق الخلق بالحق، ومشتملًا على الحق، وكان غايته والمقصود به الحق.

النوع الثاني: الحكمة في شرعه وأمره، فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب وأرسل الرسل ليعرفه العباد، ويعبدوه، فأي حكمة أجل من هذا.

قال ابن القيم رحمه الله في "الكافية الشافية" (ص: ٢٠٥):

وهو الحكيم وذاك من أوصافه	نوعان أيضا ما هما عدمان
حكم وإحكام فكل منهما	نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني ولا	يتلازمان وما هما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا	والعكس أيضا ثم يجتمعان
لكن يخلو المربوب من	أو منهما بل ليس ينتفيان
لكنما الشرعي محبوب له	أبدا ولن يخلو من الأكوان
هو أمره الديني الذي جاءت رسله	بقيامه في سائر الأزمان
لكنما الكوني فهو قضاؤه	في خلقه بالعدل والإحسان

الأَوَّلُ[٢٠]**، الآخِرُ**[٢١]**، الظَّاهِرُ**[٢٢]**، البَاطِنُ**[٢٣]**، العَلِيمُ**[٢٤]**.**

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ئۇئۆئى ئى ئۈئى ئى ئد ی ی﴾[الحديد:٣].

وهذه الأسماء الأربعة المقترنة دلت على الإحاطة الزمانية والمكانية.

٢٠- الأَوَّلُ ٢١- الآخِرُ: دلت على الإحاطة الزمانية.

٢٢- الظَّاهِرُ ٢٣- البَاطِنُ: دلت على الإحاطة المكانية.

وقد فسر النبي ﷺ هذه الأسماء بقوله: «**الأول ليس قَبْلَه شيءٌ، والآخِرُ ليس بَعْدَه شيءٌ، والظَّاهرُ ليس فَوْقَه شيءٌ، والباطِنُ ليس دونَه شيءٌ**»[١] أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال السعدي رحمه الله كما في "تفسير أسماء الله الحسنى" (ص: ١٦٩): ففسر كل اسم بكل معناه، ونفى عنه كل ما يضاده وينافيه فمهما قدر المقدرون وفرض الفارضون من الأوقات السابقة المتسلسلة إلى غير نهاية فالله قبل ذلك، وكل وقت لاحق مهما قدر وفرض الله بعد ذلك.

ولهذا لا يستحق اسم واجب الوجود إلا هو، فمن خصائصه أنه لا يكون إلا موجودًا كاملًا فلا يشاركه في وجوب الوجود أحد فوجوب وجوده بنعوته الكاملة في جميع الأوقات، وهو الذي أوجد الأوقات وجميع الموجودات، وكلها مستندة في وجودها وبقائها إلى الله.

فالأول: يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويوجب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية، إذ السبب والمسبب منه تعالى.

---

(١)أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٧١٣).

والآخر: يدل على أنه هو الغاية، والصمد الذي تصمد إليه المخلوقات بتأهلها، ورغبتها، ورهبتها، وجميع مطالبها.

والظاهر: يدل على عظمة صفاته، واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات وعلى علوه.

والباطن: يدل على اطلاعه على السرائر، والضمائر، والخبايا، والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر، والباطن لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت فهو العلي في دنوه القريب في علوه.

٢٤- العَلِيمُ: دال على إحاطة الله بكل معلوم أزلًا وأبدًا، علم لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ {الحديد:٣}، وأدلته كثيرة. ولا يلزم من كونه باطن أن يكون متحدا أو مختلطا فهو باطن وهو في علوه على عرشه بائن من خلقه سبحانه وتعالى، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ {الشورى:١١}.

ويزعم أهل الباطل أن الله لا يعلم بالأشياء إلا بعد وقوعها ويرد عليه مثل هذه الآية: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ {البقرة:٢٩} وكل من ألفاظ العموم.

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ {الأنعام:٥٩}، إلى غير ذلك.

الغفور، الودود، المَجيد

الغفُورُ[٢٥]، الودُودُ[٢٦]، الـمَجِيدُ[٢٧]،

الدليل: قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج:١٥].

٢٥- **الغَفُورُ**: الذي يغفر الذنب ويستره ويعفو عنه.

قال السعدي رحمه الله كما في "تفسير أسماء الله الحسنى" (ص: ٢١٨):

(**العفو الغفور الغفار**): الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران، والصفح عن عباده موصوفًا.

كل أحد مضطر إلى عفوه، ومغفرته كما هو مضطر إلى رحمته، وكرمه وقد وعد بالمغفرة، والعفو لمن أتى بأسبابها قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ {طه:٨٢}.

وقال ابن القيم رحمه الله في "الكافية الشافية" (ص: ٢٠٩):

وهو الغفور فلو أتى بقرابها ... من غير شرك بل من العصيان

لاقاه بالغفران ملء قرابها ... سبحانه هو واسع الغفران

٢٦- **الوَدُودُ**: المُحِبُ لأوليائه والمُحَبُ من أوليائه.

قال ابن القيم رحمه الله في "نونيته":

وهو الودود يحبهم ويحبه ... أحبابه والفضل للمنان

٢٧- **الـمَجِيدُ**: الواسع وفي قراءة ذو العرش المجيدِ بالكسر تكون صفة للعرش الواسع، فما الكرسي فيه إلا كحلقة في فلاة. وأما على قراءة الرفع فالمجيد اسم لله عز وجل. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في مسلم: «إذا قال العبد:

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ {الفاتحة:٤} يقول الله: «**مجدني عبدي**»؛ لأن الميم والجيم والدال تدل على السعة.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو المجيد صفاته أوصاف تعـ ـظيم فشأن الوصف أعظم شان



ومن أسماء الله الحسنى: الرَّزَّاق، القَويُّ، المَتِينُ

الرّزَّاقُ[٢٨]، القَوِيّ[٢٩]، الـمَتِينُ[٣٠]،

الدليل: قَالَ تعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذريات:٥٨]، وقَالَ تعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الشورى:١٩].

٢٨- **الرَّزَّاقُ**: الرزق العطاء فهو الذي يرزق عباده ويعطيهم، والرزاق هو الذي يرزق عباده، يرزق مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم.

والرزق رزقان:

١ـ **رزق حسي:** وهو ما يقتتاه الناس ويتمولون من الألبسة والمسكن والأطعمة والأشربة، وهذا عام في حق المؤمنين والكفار.

٢ـ **رزق معنوي:** وهو الإيمان والإسلام وهذا أعظم أنواع الرزق.

٢٩- **القَوِيُّ**: أي ذو القوة الذي لا يعجزه شيء.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ {فاطر:٤٤}. **وقال تعالى**: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ {الذاريات:٥٨}.

أي صاحب القوة وهذا مما يدل على أن الأسماء متضمنة لصفاتٍ جليلات.

قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ ﴾ {الصافات:١٨٠}.أي صاحب العزة.

ومثله: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ {الكهف:٥٨}، أي صاحب الرحمة وهذا الوجه مما يرد به على أهل البدع لأن الله قد فسر بعض الأسماء بما تضمنته من الصفات.

٣٠- الـمَتِينُ: قريب من معنى القوي أي ذو المتانة الذي لا يعجزه شيء.

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ {الذاريات:٥٨}.

وقوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ** ﴾ {الشورى:١٩}.

أي قوي لا يعجزه شيء وعزيز منيع لا يصل إليه شيء.



الخَيْرُ، الحَافظُ، الحَفيظُ

الخَيْرُ[٣١]، الحَافِظُ[٣٢]، الحَفِيظُ[٣٣]،

الدليل: قال تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف:٦٤]،
وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾ [هود:٥٧].

٣١- **الخَيْرُ**: هو ذو الخير خير في قوله وخير في فعله وخير في كل ما يصدر عنه.

٣٢- **الحَافِظُ**: أي الحافظ لعباده المؤمنين يحفظ حركاتهم وسكناتهم ويحفظ أعمالهم ويحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم.

٣٣- **الحَفِيظُ**: وإن كان المعنى متقارب لكن صيغ المبالغة لها أثر في المعاني كالحافظ على وزن فاعل والحفيظ على وزن فعيل فهو حافظٌ وحفيظٌ حافظٌ لعباده وحفيظٌ لأعمالهم.

قال تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ {يوسف:٦٤}. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾ {هود:٥٧}، أي لا يعزب عنه شيء، كل شيء محفوظٌ عنده.

وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل   بحفظهم من كل أمر عان

قال السعدي رحمه الله: والحفيظ له معنيان:

أحدهما: أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير، وشر، وطاعة، ومعصية.

والمعني الثاني: أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص: حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها ويحفظ بنيتها، وتمشي إلى هدايته، وإلى مصالحها بإرشاده.

والنوع الثاني: حفظه الخاص لأوليائه سوى ما تقدم، بحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من الشبه، والفتن، والشهوات فيعافيهم منها ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم.



العَالمُ، الكَبِيرُ، المُتَعَال

العَالِمُ[٣٤]، الكَبِيرُ[٣٥]، الـمُتَعَالُ[٣٦]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد:٩].

٣٤- العَالِمُ: بكل شيء الذي لم يسبق علمه جهل ولا يلحقه نسيان.

٣٥- الكَبِيرُ: الواسع العظيم الذي ليس كمثله شيء، كبير في ذاته وكبير في صفاته.

٣٦- الـمُتَعَالُ: العالي على عباده وعلى عرشه والمتعالي في صفاته فنتثبت لله جميع أنواع العلو: علو الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ {الرعد:٩} وقد تكلم الكلام على صفة العلو، وبالله التوفيق.



المَالكُ، المَليكُ، المُقْتَدرُ

الـمَالكُ[٣٧]، الـمَلِيكُ[٣٨]، الـمُقْتَدِرُ[٣٩]،

الدليل: قَالَ تعَالىٰ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤]،وقَالَ تعَالىٰ: ﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴾ [القمر:٥٥].

٣٧- **الـمَالِكُ**: قال تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ {الفاتحة:٤} وتقرأ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، وقال تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ {الملك:١}.

٣٨- **الـمَلِيكُ**: قال تعالى: ﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴾ {القمر:٥٥} قَالَ أَصْحَاب الْمعَانِي الْملك النَّافِذ الْأَمر فِي ملكه إِذْ لَيْسَ كل مَالك ينفذ أمره وتصرفه فِيمَا يملكهُ فالملك أَعم من الْمَالِك وَالله تَعَالَى مَالك المالكين كلهم والملاك إِنَّمَا استفادوا التَّصَرُّف فِي أملاكهم من جِهَته تَعَالَى.

٣٩- **الـمُقْتَدِرُ**: الذي لا يعجزه شيء، والمقتدر مُبَالغَة فِي الْوَصْف بِالْقُدْرَةِ وَالْأَصْل فِي الْعَرَبيَّة أَن زِيَادَة اللَّفْظ زِيَادَة الْمَعْنى فَلَمَّا قلت اقتدر أَفَادَ زِيَادَة اللَّفْظ زِيَادَة الْمَعْنى، وقد قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ {البقرة:٢٨٤}، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴾ {فاطر:٤٤}.



الأحدُ، الصمدُ

الأَحَدُ[٤٠]، الصَّمَدُ[٤١]،

الدليل: قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١-٢]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللهُ عزوجل: ...وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْئًا أَحَدٌ»، أخرجه البخاري (٤٩٧٤).

٤٠- الأَحَدُ: أي الواحد قال السعد: الواحد الأحد هو الذي توحّد بجميع الكمالات، وتفرّد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحمده، وحكمته، ورحمته، وغيرها من صفاته.

٤١- الصَّمَدُ: الذي تصمد اليه الخلائق. **وقيل**: السيد الذي كمل في سؤدده. **وقيل**: هو الذي لم يلد ولم يولد. **وقيل**: الذي لا جوف له وكلها معاني صحيحة.

وهل هو من الأسماء المختصة؟

ذهب شيخ الإسلام إلى أنه ليس من الأسماء المختصة.

أما الأحد: فهو من الأسماء المختصة قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ {الإخلاص:٢}.

قوله (وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النبي ﷺ قَالَ: «قال الله ﷻ: ... وَأَنَا الله الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ» [١] أخرجه البخاري).

فالله ﷻ تعرف على عباده بأنه الأحد: أي الواحد.

الصمد: الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها.

قوله (لم ألد): لم يكن له والدٌ.

قوله (ولم أولد): أي لم يكن له ولدٌ ففيه ردٌ على النصارى وعلى غيرهم.

قال أبو بكر ابن أبي داود:

وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح

قوله (ولم يكن له كفئًا أحد): لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله وذلك لكماله المقدس من كل وجه، وهذا قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {البقرة:٢٢}.



(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٩٧٤).

الوَاحِدُ، القَهّارُ

الوَاحِدُ[٤٢]، القَهَّارُ[٤٣]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد:١٦].

٤٢- الوَاحِدُ: ويثبت له صفة الأحدية، فهو الواحد الأحد هو الذي توحّد بجميع الكمالات، وتفرّد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحمده، وحكمته، ورحمته، وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال، ونهايته من كل صفة من هذه الصفات فيجب على العبيد توحيده، عقدًا، وقولًا، وعملًا، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة".

٤٣- القَهَّارُ: القاهر لغيره سبحانه وتعالى وقد جاء في القرآن اسم الواحد القهار مجتمعان غير مفردين.

قال ابن القيم رحمه الله :

وكــذلك القهــار مــن أوصــافه	فــالخلق مقهــورون بالســلطان
لو لـم يكـن حيـا عزيـزا قــادرا	مــا كان مــن قهــر ومــن ســلطان



الوَلِيُّ، الحَميدُ

الوَلِيّ[٤٤]، **الحَمِيدُ**[٤٥]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨].

٤٤- الوَلِيُّ: الذي يتولى عباده ويكرمهم ويدافع عنهم وفي حديث أبي هريرة ﷺ : «**من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ**»[١] أخرجه البخاري.

قال الزجاج رحمه الله **في "تفسير أسماء اللّه الحسنى" (ص: ٥٥)**: **الْوَلِيّ**: هُوَ فعيل من الْمُوَالَاة وَالْوَلِيّ النَّاصِر.

وَقَالَ الله تَعَالَى: **﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ﴾** [البقرة:٢٥٧]. وَهُوَ تَعَالَى وليهم بِأَن يتَوَلَّى نَصرهم وإرشادهم كَمَا يتَوَلَّى ذَلِك من الصَّبِي وليه وَهُوَ يتَوَلَّى يَوْم الْحساب ثوابهم وجزاءهم.

٤٥- الحَمِيدُ: ذو المحامد سبحانه وتعالى له حمدٌ من ذاته وله حمدٌ من صفاته وله حمدٌ في أفعاله فهو محمودٌ سبحانه وتعالى في جميع شأنه على عدله وفضله.

وقال الإمام السعدي رحمه الله : "الحميد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها، وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل، والعدل. فالحمد كثرة الصفات والخيرات، فهو الحميد لكثرة صفاته الحميدة.

وهو سبحانه حميد من وجهين: أحدهما: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده.

الثاني: أنه يحمد على ماله من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

المَوْلَى، النّصيرُ

الـمَوْلَى[٤٦]، النَّصِيرُ[٤٧]،

الدليل: قال تعالى: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨].

٤٦- الـمَوْلَى ٤٧- النَّصِيرُ: الذي يتولى عباده وينصرهم قال تعالى-: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ {الحج:٧٨}.

وقد تجعل هذه الأسماء من الأسماء المركبة: (فَنِعْمَ الْمَوْلَى) (وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

وقد نقل شيخ الإسلام الإجماع على جواز دعاء الله بالأسماء المركبة.



الرَّقِيبُ، الشَّهِيدُ

الرَّقِيبُ[٤٨]، **الشَّهِيدُ**[٤٩]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ۋ ۋ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە﴾ [المائدة:١١٧].

٤٨- الرَّقِيْبُ: قوله: (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ): أي المراقب لهم، العليم بأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم.

قال الزجاج ﷺ في "تفسير أسماء اللّه الحسنى" (ص: ٥١): الرَّقِيب: هُوَ الْحَافِظ الَّذِي لَا يغيب عَمَّا يحفظه يُقَال رقبت الشَّيْء أرقبه رَقبَة وَقَالَ الله تَعَالَى ذكره: ﴿ **مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ {ق:١٨}.

والمراقبة: الاستحياء وَالْحيَاء ضرب من التحفظ أَيْضا وَهُوَ تَعَالَى الْحَافِظ الَّذِي لَا يغيب عَنهُ شَيْء. اهـ

٤٩- الشَّهِيْدُ: المطلع فقوله: ﴿ **وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ {المائدة:١١٧}.أي مطلع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والشهيد بما عمل العباد يوم القيامة.

قال الزجاج ﷺ في "تفسير أسماء اللّه الحسنى" (ص: ٥٣): الشَّهِيد: الْحَاضِر يُقَال شهِدت الشَّيْء وَشهِدت بِهِ وأصل قَوْلهم شهِدت بِهِ من الشَّهَادَة الَّتِي هِيَ الْحُضُور. **وَالْيَوْم الْمَشْهُود**: يَوْم الْقِيَامَة لِأَنَّهُ مَعْلُوم كَونه لَا محَالة فَكَانَ معنى الشَّهِيد: الْعَالم.

السَّميعُ، البَصِيرُ

السَّمِيعُ[٥٠]،البَصِيرُ[٥١]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر:٢٠].

٥٠- **السَّمِيعُ**: الذي يسمع، بسمعٍ يليق بجلاله، فلا يعزب عنه شيء من المسموعات.

قال الإمام السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وكثيرًا ما يقرن الله بين (السميع البصير) مثل قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ {النساء:١٣٤}، فكل من السمع، والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة، والباطنة فالسميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات.

فكل ما في العالم العلوي، والسفلي من الأصوات يسمعها سرها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد، لا تختلف عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات، والقريب منها، والبعيد، والسر، والعلانية عنده سواء ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ {الرعد:١٠}، ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ {المجادلة:١}.

قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «**تبارك الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشتكي إلى رسول الله** ﷺ **وأنا في جانب الحجرة وإنه ليخفي عليَّ بعض كلامها فأنزل الله** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ {المجادلة:١} الآية[١]».

---

(١)أخرجه الإمام النسائي في سننه (٣٤٦٠)، والإمام ابن ماجه في سننه (١٨٨)، وصححه الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيح السنن.

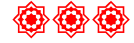
٥١- **البَصِيرُ**: الذي يبصر بعينين ويرى بهما على ما يليق بجلاله.

قال السعدي رحمه الله : البصير الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها، وصغرها، ودقتها، ويرى نياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحدث العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبره بالغيب، والشهادة والحاضر، والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجنان.

قال تعالى: ﴿ **ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾** ﴾ ﴿ **ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ** ﴾ {الشعراء:٢١٨-٢١٩}..

﴿ **يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ** ﴾ {غافر:١٩}.

﴿ **وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ {المجادلة:٦}، أي مطلع، ومحيط علمه، وبصره، وسمعه بجميع الكائنات. اهـ



الحَقّ، المُبين

الحَقّ[٥٢]، الـمُبِينُ[٥٣]،

الدليل: قال تعالى: ﴿ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ﴾ [النور:٢٥].

٥٢- الحَقُّ: الحق هو الواضح الثابت، قال السعدي رحمه الله: "الحق: في ذاته، وصفاته، فهو واجب الوجود كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به.

فهو الذي لم يزل، ولا يزال بالجلال، والجمال، والكمال، موصوفًا.

ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا. فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسوله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء إليه فهو حق: ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ** ﴾ {الحج:٦٢}.

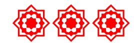
عَنْ طَاوُسٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «**اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ**

إِلَّا أَنْتَ - أَوْ: لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ - » قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُ الكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ: «وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» (١) متفق عليه.

٥٣- الـمُبِينُ: البين الذي دلت الدلائل على وجوده وعلى اتصافه بكل كمال قال تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ {النور:٢٥}.

وكون الله حق يعلمه كل عاقل وإنما منعهم الكبر والشبه التي تتوارد عليهم.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ {الحج:٦٢}.



(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١٢٠)، والإمام مسلم في صحيحه (٧٦٩).

اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ

اللَّطِيفُ[٥٤]، الخَبِيرُ[٥٥] ،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﴾ [الملك:١٤].

٥٤- اللَّطِيفُ: العليم ببواطن الأمور وظواهرها وبصغائر الأمور وكبارها.

وقيل: اللطيف هو الذي يلطف بعباده وكلا المعنيين ثابت لله ﷻ.

قال ابن القيم ؒ **(ص: ٢٠٧)**:

وهــو اللطيــف بعبــده ولعبــده	واللطـف في أوصـافه نوعــــان
إدرك أسرار الأمــــور بخــــبرة	واللطف عنـد مواقـع الإحســان
فيريــك عزتــه ويبــدي لطفــــه	والعبد في الغفلات عـن ذا الشـان

٥٥- الخَبِيرُ: إذا قرن بالعلم فالمراد بالخبير المطلع على البواطن وبالعليم المطلع على الظواهر. وإذا أفرد فالمراد بالخبير العليم بكل شيء ظاهرها وباطنها. قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ {الملك:١٤} وهذا على التهديد والوعد والوعيد وعدٌ للمؤمنين من أنه علم بأفعالهم، ويجازيهم عليه، وفيه وعيد على المجرمين من أنه لا تخفى عليه خافية.

قال السعدي ؒ كما في "تفسير أسماء الله الحسنى" (ص: ١٩٤):

الخبير العليم: هو الذي أحاط علمه بالظواهر، والبواطن، والإسرار، والإعلان، والواجبات، والمستحيلات، والممكنات، وبالعالم العلوي، والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.اهـ

القَرِيْبُ، المُجِيبُ

القَرِيبُ[٥٦]،الـمُجِيبُ[٥٧]،

الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:٦١].

٥٦- القَرِيبُ: وهو في علوه كما قال النبي ﷺ : «إنكم تدعون سميعا قريبا»[١] متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه .

"تفسير أسماء الله الحسنى" للسعدي (ص: ٢٢٢):

هو القريب من كل أحد، وقربه نوعان:

قرب عام: من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، واحاطته وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.

وقرب خاص: من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول، والإثابة، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾ {العلق:١٩}.

وفي قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ {هود:٦١}، وفي قوله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ {البقرة:١٨٦}.

وهذا النوع قرب يقتضي الطافه تعالى، وإجابته لدعواتهم، وتحقيقه لمراداتهم ولهذا يقرن باسمه (القريب) اسمه (المجيب) وهذا القرب قربه لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطف بعبده، وعنايته به وتوفيقه، وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين والإثابة للعابدين.اهـ

---

(١)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٢٠٥)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٧٠٤).

وهو في علوه على عرشه ولا يلزم من إثبات القرب أن يكون متحدا أو مختلطا بمخلوقاته تعالى الله عن قولهم علوًا كبيرا.

٥٧- **المُجِيبُ**: الذي يجيب الدعاء قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ {البقرة:١٨٦}.

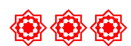
قولهُ(الدليل: قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ** ﴾ {هود:٦١})، تقدم بيانه.

قال ابن القيم رحمه الله **في "الكافية الشافية"** (ص: ٢٠٨):

وهو القريب وقربه المختص بالـد ... اعي وعابـــــده على الإيمـــــــان

وهو المجيب يقول من يدعو أجبـ ... ـه أنـا المجيـب لـكل مـن نـاداني

وهو المجيب لدعوة المضـــطر إذ ... يــــدعوه في سر وفي إعــــــلان



الكَريْمُ، الأكرَمُ

الكَرِيْمُ[٥٨]، الأَكْرَمُ[٥٩].

الدليل: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار:٦]،

و قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق:٣].

٥٨- الكَرِيْمُ: من حيث اتصافه بصفات الجمال والكمال والعظمة والكريم من حيث العطاء، فهو معنى عظيم كريم في علوه كريم في جماله، كريم في فعاله، كريم في عفوه، كريم في انتقامه، إلى غير ذلك من معاني الكرم.

والكريم: كثير الخير يعم به الشاكر، والكافر، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها، وكفرها داع لزوالها. أفاده السعدي.

وقال ابن القيم رحمه الله في "التبيان في أقسام القرآن" (ص: ٢٢٥): هو البهي الكثير الخير العظيم النفع وهو من كل شيء أحسنه وأفضله والله سبحانه وصف نفسه بالكرم ووصف به كلامه ووصف به عرشه ووصف به ما كثر خيره وحسن منظره من النبات وغيره. اهـ

وقوله (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ): هذا على التهديد.

قال ابن كثير رحمه الله (٨/ ٣٣٩): هَذَا تَهْدِيدٌ لَا كَمَا يَتَوَهَّمُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّهُ إِرْشَادٌ إِلَى الْجَوَابِ حَيْثُ قَالَ الْكَرِيمِ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ غَرَّهُ كَرَمُهُ، بَلِ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ: مَا غَرَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، أَيِ الْعَظِيمِ حَتَّى أَقْدَمْتَ عَلَى

مَعْصِيَتِهِ وَقَابَلْتَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ. كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «**يَقُولُ الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم ما غرك بي؟ يا ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟**»[1]. اهـ

٥٩- الأَكْرَمُ: من قوله: ﴿ **ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ** ﴾ {العلق:٣}: مبالغة في الكرم، وقال الكلبي: هو الحليم عن جهل العباد، لا يعجل عليهم العقوبة.

۞۞۞

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٨٤٣).

العلِيُّ، العظِيمُ

العَلِيّ[٦٠]، العَظِيمُ[٦١]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

٦٠- العَلِيُّ: أي على عرشه، والعلي في صفاته، والعلي في ذاته، والعلي في قهره وقد تقدم الكلام على صفة العلو.

قال ابن القيم رحمه الله:

وهـو العـلي فـكل أنـواع العلـ ـــلو له فثابتـة بـلا نكـران

٦١- العَظِيمُ: أيضا ذو العظمة، والعظيم هو الذي يتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال.

وفي الحديث: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ» (١)، أخرجه أحمد عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه .

وعظمته في أفعاله وفي سعته وفي كِبرهِ وكِبَره إلى غير ذلك.

وفي تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي رحمه الله قال (ص: ٢١٧):

واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان:

أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظمة، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة كما قال ذلك ابن

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٨٧٣)، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله برقم (١٠٣١)، وقال فيه: هذا حديث حسن.

عباس وغيره وقال تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ ﴾ {الزمر:٦٧}.

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾ {فاطر:٤١}، وقال تعالى وهو العلي العظيم: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ ﴾ {الشورى:٥} الآية.

وفي الصحيح عنه: أنه ﷺ قال: «**إن الله يقول الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما عذبته**»[1].

فلله تعالى الكبرياء والعظمة، والوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما.

النوع الثاني: من معاني عظمته تعالى أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله فيستحق جل جلاله من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له. انتهى

قال ابن القيم رحمه الله:

وهو العظيم بكل معنى يوجب التـ ـــعظيم لا يحصـــيه مـــن إنســـان



(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٢٠).

الحَسِيبُ، الوَكِيلُ

الحَسِيبُ[٦٢]، الوَكِيلُ[٦٣]،

الدليل: قال تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء:٦].

٦٢- الحَسِيبُ: الذي يحفظ عباده ويعلم أفعالهم وما هم إليه.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ {النساء:٦}.

قال السعدي رحمه الله: **الحسيب**: هو العليم بعباده، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق اعمالهم وجليلها.

والحسيب: بمعنى الرقيب المحاسب لعباده المتولي جزاءهم بالعدل، وبالفضل، وبمعنى الكافي عبده همومه، وغمومه.

وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ {الطلاق:٣}، أي كافيه أمور دينه ودنياه.

والحسيب أيضًا: هو الذي يحفظ أعمال عباده من خير، وشر، ويحاسبهم إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

٦٣- الوَكِيلُ: الحافظ لهم: ﴿وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ {آل عمران:١٧٣}.

المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته والذي تولى أولياءه فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور. فمن أتخذه وكيلًا كفاه. ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ {البقرة:٢٥٧}، أفاده السعدي رحمه الله.

الشَّكُورُ، الحَلِيمُ

الشَّكُورُ[٦٤]، الحَلِيمُ[٦٥]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن:١٧].

٦٤- **الشَّكُورُ**: والشاكر هو الذي يجازي على القليل بالكثير، ويغفر ويستر، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ {فاطر:٣٤}.

فالله ﷻ يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ {الأنعام:١٦٠}.

وفي الحديث القدسي: «**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ**»[١] أخرجه مسلم. وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ {التغابن:١٧}.

قال ابن كثير رحمه الله **(٨/ ١٤١)**: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ﴾ {التغابن:١٧} أَيْ: يَجْزِي عَلَى الْقَلِيلِ بِالْكَثِيرِ. ﴿حَلِيمٌ﴾ {التغابن:١٧} أي: يعفو ويصفح وَيَغْفِرُ وَيَسْتُرُ، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالزَّلَّاتِ وَالْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ. اهـ

ومن أسمائه تعالى الشاكر الشكور: وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه أضعافًا مضاعفة بغير عدٍ ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزئ الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد وإنما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرمًا منه وجودًا،

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٨٧)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم واخلصوها لله تعالى. **أفاده السعدي** رَحِمَهُ اللهُ .

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ (ص: ٢٠٨):

وهو الشكور فلن يضيع سعيهم	لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب	هو أوجب الأجر العظيم الشأن
كلا ولا عمل لديه ضائع	إن كان بالإخلاص والإحسان
إن عذبوا فبعدله أو نعموا	فبفضله والحمد للمنان

٦٥- الحَلِيمُ:

قوله(والله غفور حليم)؛ أي غفور لعباده حليم عليهم.

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ : **الحليم**: الذي له الحلم الكامل، والذي وسع حلمه أهل الكفر، والفسوق، والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلًا، فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصروا، واستمروا في طغيانهم، ولم ينيبوا.

والحليم: الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :

وهو الحليم فلا يعاجل عبده	بعقوبة ليتوب من عصيان

البَرُّ

البَرّ[٦٦]،

الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٨].

٦٦- البَرُّ: بفتح الباء وتشديد الراء، ذكر مرة واحدة في القرآن في قوله: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ {الطور:٢٨} .

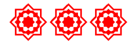
قال ابن عباس: هو اللطيف الصادق فيما وعد، وقال الضحاك: والبرَّ هو اللطيف بعباده، المتولي لهم، الموصل إليهم جميع أنواع البر ووصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة، والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين.

قال ابن القيم رحمه الله :

والبر في أوصافه سبحانه — هو كثرة الخيرات والإحسان

صدرت عن البر الذي هو وصفه — فالبر حينئذ له نوعان

وصف وفعل فهو بر محسن — مولى الجميل ودائم الإحسان

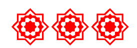


الشَّاكرُ

الشَّاكِرُ[٦٧]،

الدليل: قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٧].

٦٧- **الشَّاكِرُ**: بمعنى الشكور وقد تقدم الكلام عليه في الشكور.



الوهاب

الوَهَّابُ[٦٨]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ﴾ [ص:٩].

٦٨- **الوَهَّابُ**: الذي يعطي لعباده، ما شاء من الأرزاق والذرية والعلم.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ {القصص:٩}.

﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ {الشورى:٤٩-٥٠}.

قال ابن القيم رحمه الله في "النونية":

وكذلك الوهــاب من أسمــــائه ... فــانظر مواهبــه مــدى الأزمـان

أهــل الســموات العــلى والأرض ... تلــك المواهــب لــيس يــنفكان



القَاهِرُ

القَاهِرُ[٦٩]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٨].

٦٩- القَاهِرُ: القوي المتسلط عليهم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو العزيز القاهر الغلاب لم ... يغلبه شيء هذه صفتان



الغفار

الغَفَّارُ[٧٠]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿چ ڍ ڍ چ چ چ چ﴾ [ص:٦٦].

٧٠- **الغَفَّارُ**: صيغة مبالغة من المغفرة، يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم.

قال تعالى: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ {القصص:٦٦} مع عزته يغفر للمؤمنين.

قال ابن السعدي رحمه الله : **الغفار**: الذي لم يزل يغفر الذنوب، ويتوب عل كل من يتوب.



التَّوَّابُ

التَّوَّابُ[٧١]،

الدليل: قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٣٧].

٧١- التَّوَّابُ: الذي يقبل التوبة من عباده.

قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ {البقرة:٣٧} يتوب على عباده أي يوفقهم للتوبة ثم يتقبل منهم.

وكان النبي ﷺ ربما قال في المجلس الواحد: «**رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم**»[(١)] أخرجه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه .

قال السعدي رحمه الله : **التواب**: الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين فكل من تاب إلى الله توبة نصوحا تاب الله عليه.

وتوبته على عبده نوعان:

أحدهما: أنه يوقع في قلب عبده التوبة إليه، والإنابة إليه، فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن المعاصي، والندم على فعلها، والعزم على أن لا يعود إليها، واستبدالها بعمل صالح.

والثاني: توبته على عبده بقبولها وإجابتها، ومحو الذنوب بها فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها".

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤)، والنسائي (٣٨١٤)، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله برقم (٧٤٢)، وقال فيه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

قال ابن القيم رحمه الله :

وكــذلك التــواب مــن أوصــافه ... والتـــواب في أوصـــافه نـــوعان

إذن بتوبــة عبـــده وقبولهـــــا ... بعــد المتــاب بمنــة المنـــــان



الفتّاحُ

الفَتَّاحُ[٧٢]،

الدليل: قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سبأ:٢٦].

٧٢- الفَتَّاحُ: الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ {سبأ:٢٦} وأيضا يفتح على عباده بالخير.

قال في النونية رحمه الله:

وكذلك الفتاح من أسمائه والفتح في أوصافه أمران

فتح بحكم وهو شرع إلهنا والفتح بالأقدار فتح ثان



الرؤُوفُ

الرّؤوفُ[٧٣]،

الدليل: قال تعالى: ﴿بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج﴾ [النور:٢٠].

٧٣- **الرَّءُوفُ**: من الرأفة والرحمة.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ {النور:٢٠}.

يرأف بعباده فييسر لهم سبل الهداية ويجنبهم طرق الغواية.

قال ابن السعدي رحمه الله : **الرؤوف أي**: شديد الرأفة بعباده فمن رأفته ورحمته بهم أن يتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها.



النُّورُ

النُّورُ[٧٤]،

الدليل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور:٣٥].

٧٤- **النُّورُ**: من أسماء الله الحسنى، وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم إثبات هذا الاسم إلا أن ابن القيم ﷺ دافع عنه واثبته كما في "**مختصر الصواعق المرسلة**".

قال السعدي ﷺ: **ومن أسمائه الحسنى النور؛ فالنور**: وصفه العظيم، وأسماؤه حسنى، وصفاته أكمل الصفات له تعالى رحمة، وحمد، وحكمة، وهو نور السماوات والأرض الذي نور قلوب العارفين بمعرفته، والإيمان به ونور أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أنار السماوات والأرض بالأنوار التي وضعها.

وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.

وبنوره استنارت جنات النعيم. والنور الذي هو وصفه من جملة نعوته العظيمة.اهـ



المُقيتُ

الـمُقِيتُ[٧٥]،

الدليل: قَالَ تعَالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء:٨٥].

٧٥- **المقيت**: أي الحفيظ والمطلع إلى غير ذلك من المعاني، قَالَ أهل اللُّغَة إِن المقيت المقتدر على الشَّيْء وَقَالَ الله عز ذكره ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ {النساء:٨٥}. يُرِيد وَالله أعلم مقتدرا.

قال السعدي رحمه الله : **المقيت**: الذي أوصل إلى كل موجود مابه يقتات وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمه وحمده.اهـ



الواسِعُ

الوَاسِعُ[٧٦]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٤٧].

٧٦- **الوَاسِعُ**: واسعٌ في أسمائه وواسعٌ في صفاته وواسعٌ في ذاته، وواسع في عطائه، وإنما استوى على العرش لحكمة أرادها وإلا فإن الله أعظم وأعظم وأعظم.

فمن زعم أن العرش يظله ويقله فقد كفر.

قال ابن القيم رحمه الله :

مــن ذاك يســألني فيعطــى ســؤله	مــن ذا يتــوب إلي مــن عصــيان
مــن ذاك يســألني فــأغفر ذنبـــه	فأنــا الــودود الواســع الغفـــران



الوَارِثُ

الوَارِثُ[٧٧]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [الحجر:٢٣].

٧٧- **الوَارِثُ**: هذا من الأسماء المختلف فيها.

ومعناه الذي يرث عباده يقبضهم فلا يبقى إلا هو سبحانه وتعالى.

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : كل بَاقٍ بعد ذَاهِب فَهُوَ وراث أَو لم يكن على هَذَا يدل وضع الْكَلِمَة وَفِي الحَدِيث أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُول فِي دُعَائِهِ: «**متعنَا بأسماعنا وأبصارنا واجعله الْوَارِث منا**»[١].



(١)أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٣٥٠٢)، من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وحسنه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح الترمذي.

الأعْلَى

الأَعْلَى[٧٨]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١].

٧٨- **الأَعْلَى**: على جميع خلقه ذاتًا وصفاتً وأفعالًا، وقد تقدم الكلام على صفة العلو.

قال السعدي رحمه الله: وذلك دال على أن جميع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه، فله علو الذات، وهو أنه مستو على عرشه، فوق جميع خلقه، مباين لهم، وهو مع هذا مطلع على أحوالهم، مشاهد لهم، مدبر لأمورهم الظاهرة والباطنة متكلم بأحكامه القدرية، وتدبيراته الكونية، وبأحكامه الشرعية.

وأما علو القدر فهو علو صفاته، وعظمتها فلا يماثله صفة مخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا ببعض معاني صفة واحدة من صفاته، قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ {طه:١١٠}.

وبذلك يعلم أنه ليس كمثله شيء في كل نعوته وله علو القهر فإنه الواحد القهار الذي قهر بعزته وعلوه الخلق كلّهم، فنواصيهم بيده، وما شاء كان لا يمانعه فيه ممانع، وما لم يشأ لم يكن فلو اجتمع الخلق على إيجاد ما لم يشأه الله لم يقدروا، ولو اجتمعوا على منع ما حكمت به مشيئته لم يمنعوه، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشيئته وشدة افتقار المخلوقات كلها إليه من كل وجه. فهو الذي على العرش استوى وعلى الملك احتوى.

المُحيطُ

الـمُحِيْطُ[٧٩]،

الدليل: قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾ [فصلت:٥٤].

٧٩- **الـمُحِيْطُ**: أي المحيط بعباده علمًا وقهرًا وقدرةً وذاتًا، وهو على عرشه استوى، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾ {فصلت:٥٤}.

قال رحمه الله في "النونية" :

وهـو العلـيم أحـاط علمـا بـالذي ... في الكـون مـن سر ومـن إعـلان

وبكـل شيء علمـه سبحانــــه ... فهـو المحـيط ولـيس ذا نسيـان



العلام

العَلَّامُ[٨٠]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ۋ ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ې ې﴾ [التوبة:٧٨].

٨٠- العَلَّامُ: صفة مبالغة من العلم علام الغيوب وغيرها، الذي يعلم السر وأخفى ولا يخفى عليه شيء.



المُسْتَعَانُ

الـمُسْتَعَانُ[٨١]،

الدليل: قال تعالى: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١١٢].

٨١- **الـمُسْتَعَانُ**: أي الذي يُستعان ويُعين.

قال تعالى: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ {الأنبياء:١١٢}.

وكان من دعاء النبي ﷺ كثيرا: «**رَبِّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ**»[١] أخرجه أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما.



(١)أخرجه الإمام أبو داود في سننه (١٥١٠)، والإمام الترمذي في سننه (٣٥٥١)، والإمام ابن ماجه في سننه (٣٨٣٠)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في صحيح السنن. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله برقم (٦٠٦).

الهادي

الهَادِي[٨٢]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ثا ئا ئـ ئـ ﴾ [الحج:٥٤].

٨٢- الهَادِي: أي الذي يهدي ويوفق ويدل ويرشد. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ {الحج:٥٤}.

وقد أثبت هذا الاسم أيضا الشيخ مقبل رحمه الله كما في "**الجامع الصحيح**".

قال السعدي رحمه الله : هُوَ الَّذِي هدى خلقه إِلَى مَعْرِفَته وربوبيته وَهُوَ الَّذِي هدى عباده إِلَى صراطه الْمُسْتَقيم كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿**يَهۡدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ** ﴾ {البقرة:١٤٢}.اهـ

قال ابن القيم رحمه الله :

ولقـــد أتى في رقيـــة المرضـــــى عن الهادي المبين أتم مـا تبيـان



النَّاصِرُ

النَّاصِرُ[٨٣]،

الدليل: قال تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران:١٥٠].

٨٣- **النَّاصِرُ**: الذي ينصر عباده قال الله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ {آل عمران:١٥٠}»، وكان الشيخ مقبل لا يثبت هذا الاسم.



الخَلاقُ

الخَلَّاقُ[84]،

الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الحجر:86].

84- **الخَلَّاقُ**: صيغة مبالغة من الخلق، فهو الخالق الذي يكثر الخلق فسمي بالخلاق.

قال ابن القيم رحمه الله:

أتـــرى أبـــا جهـــل وشيعتـــه رأوا ... مـــن خـــالق ثـــان لذي الأكـــوان
أم كلهـــم جمعـــا أقـــروا أنـــه ... هـــو وحـــده الخـــلاق للإنســـان

وقال أيضًا:

هم شبهوا المخلـوق بـالخلاق عكـ ... ـــس مشبـــه الخـلاق بالإنسـان



العفو

العَفُوّ[٨٥]،

الدليل: قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء:١٤٩].

٨٥- **العَفُوُّ**: الذي يعفو عن عباده ويتجاوز ويصفح عنهم.

قال السعدي رحمه الله: وعفوه يقتضي مغفرة ما صدر منهم من الذنوب خصوصًا إذا أتوا بأسباب المغفرة من الاستغفار، والتوبة، والإيمان، والأعمال الصالحة، وحلمه وسع السماوات، والأرض، فلولا عفوه ما ترك على ظهرها من دابة، وهو تعالى عفو يحب العفو عن عباده، ويحب منهم أن يسعوا بالأسباب التي ينالون بها عفوه من السعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه.

ومن كمال عفوه أن المسرفين على أنفسهم إذا تابوا إليه غفر لهم كل جرم صغير، وكبير، وأنه جعل الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها".

قال السعدي رحمه الله : يُقَال عَفَوْت عَن الشَّيْء أعفو عَنهُ إِذا تركته وَعَفا عَن ذَنبه إِذا ترك الْعقُوبَة عَلَيْهِ وَالله تَعَالَى عَفْو عَن الذُّنُوب وتارك الْعقُوبَة عَلَيْهَا.اهـ

قال ابن القيم رحمه الله:

وهـو العفـو فعفـوه وسـع الـورى ... لـولاه غار الأرض بالسكان



الحَاكِمُ

الحَاكِمُ[٨٦]،

الدليل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ﴾ [يونس:١٠٩].

٨٦- **الحَاكِمُ**: أي الذي يحكم بين عباده في الدنيا بتيسير طرق التحاكم لهم وبالانتقام من المجرمين.

وفي الآخرة يقضي بينهم سبحانه بالحق: ﴿**فَرِيقٌ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ**﴾ {الشورى:٧}.

قال الإمام السعدي رحمه الله: سمي الْحَاكِم حَاكما لِأَنَّهُ يمْنَع الْخَصْمَيْنِ من التظالم.اهـ

قال ابن القيم رحمه الله:

وقد حكاه الحاكم العدل الرضى   في كتبه عنه بلا نكران



الغني

الغَنِيّ [٨٧]،

الدليل: قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ﴾ [الأنعام:١٣٣].

٨٧- **الغَنِيُّ**: أي ذو الغنى الذاتي سواءً عُبد أو كُفر، أُطيع أم عُصي.

قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ﴾ {الأنعام:١٣٣}.

أي صاحب الغنى المطلق: «**ألم ترى كم أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء**»(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

و عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا**

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٧٤١٩)، والإمام مسلم في صحيحه (٩٩٣).

يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[1] أخرجه مسلم.

قال السعدي ﷫ : وَهُوَ الْغَنِيّ والمستغني عَن الْخلق بقدرته وَعز سُلْطَانه والخلق فُقَرَاء إِلَى تطوله وإحسانه كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ**﴾ {محمد:٣٨} .اهـ

قال ابن القيم ﷫ :

وهـــو الغـــني بذاتـــه فغنـــاه ذا تي له كالجـــــود والإحســـــان

❁❁❁

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٧٧).

الكفيل

الكَفِيلُ[٨٨]،

الدليل: قال تعالى: ﴿وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ [النحل:٩١]. وعلّق الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الحوالات، بعد حديث رقم (٢٢٩١) ووصله أحمد (٣٤٨/٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «...قَالَ كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا»، وهو حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٨٨- **الكَفِيلُ**: الضامن.

قال تعالى: ﴿وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ {النحل:٩١}.أي: ضامنًا عليكم. وعلق الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الحوالات، بعد حديث رقم (٢٢٩١) ووصله أحمد (٢/ ٣٤٨).

قولهُ(أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ قَالَ كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلا): الرجل الذي استلف ألف دينار كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «**أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى البَحْرِ، فَقَالَ: اللهمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاَ، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ**

الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي البَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا» [(١)] أخرجه البخاري.

الله كفيلًا: ضامنًا ،فإذا أراد الإنسان أن يخفر ذمة الله، أهلكه الله.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهـو الكفيـل بكـل مـا يدعونـه ... لا يعـتري جـدواه مـن نقصـان



(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٢٩١).

الحَيِيُّ، الستِيرُ

الحَيِي[٨٩] ، السَّتِّيرُ[٩٠]،

الدليل: قَالَ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب:٥٣]، وعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷻ حَيِيّ، ستِّيرٌ»، أخرجه أبوداود (٤٠١٢) وأحمد (٤/٢٢٤) والنسائي (٤٠٦)، وهو حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٨٩- الحَيِيُّ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ {البقرة:٢٦}. فهو حييٌ كريم ولذلك أمر بالطاعات وحذر من المعاصي والذنوب والسيئات ولذلك يحبُ الطاعات ويكره الكفر والفسوق والعصيان.

فالحيي في المخلوق هو الذي ميله إلى الطاعة محبةً وفعلا والله ﷻ حييٌ يأمر بالطاعة وينهى عن المعصية.

وحييٌ يستحي من عبده أن يدعوه ولا يكرمه.

قال السعدي رحمه الله: الحيي الستير: يحب أهل الحياء، والستر، ومن ستر مسلما ستر الله عليه في الدنيا، والآخرة، ولهذا يكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها، بل يتوب إليه فيما بينه وبينه ولا يظهرها للناس، وإن من أمقت الناس إليه من بات عاصيًا، والله يستره فيصبح يكشف ستر الله عليه.اهـ

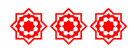
٩٠- السِّتِّيْرُ: بفتح السين، الذي يستر على عبده قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ {الأحزاب:٥٣}.

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ الله ﷻ حَيِيٌّ سِتِّير»، أخرجه أبو داود (٤٠١٢) وأحمد (٤/ ٢٢٤) والنسائي(٤٠٦)، وهو حديثٌ صحيحٌ.

والعامة يقولون ستار ولا يصح.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

وهـو الحـيي فلـيس يفضـح عبـده	عنـد التجـاهر منـه بالعصيـان
لكنـه يلـقي عليـه سـتره	فهـو السَـتِير وصـاحب الغفـران



المُسعرُ، القَابِضُ، البَاسطُ، الرازَقُ

الـمُسَعِّرُ[٩١]، القَابِضُ[٩٢]، البَاسِطُ[٩٣]، الرّازِقُ[٩٤]،

الدليل: عَنْ أَنَس بْنِ مَالك قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله غَلَا السِّعْرُ، فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إِنَّ الله هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابضُ، الْبَاسطُ، الرَّازقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى الله وَلَيْسَ أَحَدٌ منْكُمْ يُطَالبُنى بِمَظْلَمَة فِى دَم وَلَا مَال»، حَديث صَحيحٌ، أَخْرَجَه أبودَاود (٣٤٥٠)، وغيرُهُ.

٩١- **الـمُسَعِّرُ**: هو الذي يسعر بين العباد كيف شاء.

قال ابن العثيمين رحمه الله : يعني: أن الله هو الذي يُغَلِّي الأشياء ويرخِّصها، فليس من الأسماء، هذا الذي يظهر لي، والله أعلم. اهـ

٩٢- **القَابِضُ**: يقبض عمن شاء ويعطي من شاء.

٩٣- **البَاسِطُ**: يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط لعباده الأرزاق، وفي الحديث: «**اللهمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**»(١) متفق عليه.

ويبسط يده بالرزق والعطاء.

٩٤- **الرَّازِقُ**: أي المعطي لأن الرزق هو العطاء.

قال ابن القيم رحمه الله **في "نونيته"** :

وكذلـــك الـرزاق مـن أسمائـــه   والـــرزق مـــن أفعـــاله نوعـــان

(١)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٤٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٩٣)، من حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه .

رزق على يـد عبـــــده ورسولـــه — نوعـــان أيضـــا ذان معروفـــان

رزق القلــوب العلــم والإيمـــان — والـــرزق المعــد لهــذه الأبـــدان

هذا هو الــرزق الحـــلال وربنـــا — رزاقــــه والفضـــل للمنـــــان

والثـان ســوق القــوت للأعضــاء في — تلــك المجــاري ســوقه بـــوزان

هــذا يكــون مــن الحــلال كمــا — مــن الحــرام كلاهمــا رزقـــان

والله رازقه بهــــذا الاعتبـــــار — ولــيس بـــالإطلاق دون بيـــان

قوله: (وَإِنِّى لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِى بِمَظْلَمَةٍ فِى دَمٍ وَلاَ مَالٍ): فيه بعد النبي ﷺ عن الظلم، والحديث صحيح وهو في الصحيح المسند أخرجه أبو داود.

قال ابن القيم رحمه الله :

ونظير هذا القابض المقــرون بـا — سم الباســط اللفظــان مقترنــان



المُقدِّمُ، المُؤخِّرُ، القَديرُ

الـمُقدِّمُ[٩٥]، الـمُؤَخِّرُ[٩٦] ،القَدِيرُ[٩٧]،

الدليل: عَنْ أبي مُوسَى، عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «...أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، أخرجه البُخَارِيّ (٦٣٩٨)، و مُسْلِمٌ (٢٧١٩).

٩٥- الـمُقَدِّمُ: أي من شاء إلى كل خير وصلاح.

قال السعدي رحمه الله: الْمُقدم: هُوَ الَّذِي يقدم مَا يجب تَقْدِيمه من شَيْء حكما وفعلا على مَا أحب وَكَيف أحب وَمَا قدمه فَهُوَ مقدم وَمَا أَخّرهُ فَهُوَ مُؤخر تَعَالَى الله علوا كَبِيرا.اهـ

وقال ابن القيم رحمه الله :

وهو المقـــدم في محبتنـــا على الـ ... أهلـــين والأزواج والولــــــدان

وعلى العباد جميعهـم حتى على النـ ... ـفس الـتي قـد ضـمها الجنبـان

٩٦- الـمُؤَخِّرُ: يؤخر من شاء وهو القدير الذي لا يعجز شيء. عَنْ أَبي مُوسَى،عَنْ النبي ﷺ قَالَ: «...**أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»(١) أخرجه البخاري ومسلم.

قال السعدي رحمه الله: **الْمُؤخر**: وَهُوَ الَّذِي يُؤَخر مَا يجب تَأْخِيره وَالْحكمَة وَالصَّلَاح فِيمَا يَفْعَله الله تَعَالَى وَإِن خَفِي علينا وَجه الْحِكْمَة وَالصَّلَاح فِيهِ. اهـ

أي في الدعاء يتوسل إلى الله عز وجل بكونه المقدم والمؤخر وأنه على كل شيءٍ قدير. اهـ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٩٨)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٧١٩).

٩٧- **القَدِيرُ**: القادر على كل شيء فلا يعجزه شيء، ولا يكرثه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ {البقرة:٢٥٥}، فيسأل الله أن يغفر له ذنوبه المتقدمة والمتأخرة.

قال السعدي رحمه الله: **القدير**: كامل القدرة بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، بقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد.اهـ

وقال ابن القيم رحمه الله:

وهو القدير فكل شيء فهو مقـ	دور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بأنه	هو خالق الأفعال للحيوان

وقال أيضًا رحمه الله:

وهو القدير وليس يعجزه إذا	ما رام شيئا قط ذو سلطان

❁❁❁

السبوح

السّبّوحُ[٩٨]،

الدليل: عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعه وَسُجُوده: «سُبّوحٌ قُدُّوسٌ.. »، أخرجه مُسْلِمٌ (٤٨٧).

٩٨- **السُّبُّوحُ**: أي المنزه عن النقائص.

قولهُ (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رب الملائكة والروح): أي المنزه والمقدس عن النقص والعيب.

وتتمة الحديث: كَانَ يَقُولُ: «فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».



الرفيق

الرَفِيقُ[٩٩]،

الدليل: عَنْ عَائشَة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَا عَائشَةُ إنَّ اللهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ..»، أخرجه البُخَارِيّ رقم (٦٩٢٧) و مُسْلِمٌ رقم (٢٥٩٣).

٩٩- **الرَفِيقُ**: رفيق يحب الرفق، يرفق بعباده ما أمرهم إلا بما يستطيعون.

قال تعالى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا** ﴾ {البقرة:٢٨٦}.

وقال تعالى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ** ﴾ {الطلاق:٧}.

وتتمة الحديث: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ».

قال السعدي رحمه الله: ومن أسمائه (**الرفيق**) **في أفعاله وشرعه**، وهذا قد أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «**إن الله رفيق يحب أهل الرفق، وإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف**»[١].

فالله تعالى رفيق في أفعاله خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئًا فشيئًا بحسب حكمته ورفقه مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة.

ومن تدبر المخلوقات وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئًا بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب، فالمتأني الذي يأتي الأمور برفق وسكينة ووقار إتباعًا لسنن الله في الكون وإتباعًا لنبيه ﷺ .اهـ

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٩٢٧)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٥٩٣)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

الطيب

الطَّيِّبُ[١٠٠]،

الدليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا.. »، أخرجه مُسْلِمٌ (١٠١٥).

١٠٠ - **الطَّيِّبُ**: أي في ذاته وصفاته وأفعاله، ولا يقبل إلا طيبا.

وتتمة الحديث: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ {المؤمنون:٥١}. وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ {البقرة:١٧٢}. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ ».



الحكم

الحَكَمُ[١٠١]،

الدليل: عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ هَانِئِ بْنِ يَزِيدَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ.. » أخرجه أبو داود (٤٩٥٥)، والنسائي (٥٣٨٧)، وهو حَديثٌ حَسَنٌ.

١٠١ - **الحَكَمُ**: الذي يحكم بين العباد وهو الحاكم، الذي يحكم بالعدل قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ﴾ {غافر: ٢٠}.

وأخرجه أبو داود والنسائي: وهو حديث حسن في الصحيح المسند، ولفظه: «**إن الله هو الحَكَمُ، وإليه الحُكمُ، فلِمَ تَكنَّى أبا الحَكَم**»، فقال: إن قومي إذا اختلفُوا في شيء أتوني، فحكمتُ بينهم، فرَضِيَ كِلا الفريقين، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**ما أحسَنَ هذا، فمالك مِن الولد؟** » قال: لي شُرَيحٌ ومسلمٌ وعبدُ الله، قال: «**فَمَن أكبَرُهُم؟** » قال: قلت: شُريح، قال: «**فأنت أبو شُرَيحٍ** »[(١)].

قال السعدي ﵀: ومن أسمائه الحكم العدل الذي يحكم بين عباده في الدنيا، والآخرة بعدله، وقسطه فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يحمل أحدًا وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حق إلا وصل إليه حقه.

والحكم العدل الذي إليه الحكم في كل شيء فيحكم تعالى بشرعه، ويبين لعباده جميع الطرق التي يحكم بها بين المتخاصمين، ويفصل بين المتنازعين،

---

(١)أخرجه أبو داود (٤٩٥٥).

من الطرق العادلة الحكيمة، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ويحكم فيها بأحكام القضاء، والقدر، فيجري عليهم منها ما تقتضيه حكمته ويضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها، ويقضي بينهم يوم الجزاء، والحساب، فيقضي بينهم بالحق، ويحمده الخلائق على حكمه حتى من قضى عليهم بالعذاب يعترفون له بالعدل، وأنه لم يظلمهم مثقال ذرة.اهـ

أقول: لا دليل على تسمية الله بالعدل مع أنه موصوف بها تعالى.



الشافي

الشَّافِي[١٠٢]،

الدليل: عَنْ عَائشَةَ رضي الله عنها، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إذَا أَتَى مَريضًا قَالَ: «أَذْهبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاس اشْف وَأَنْتَ الشَّافِي.. »، أخرجه البُخَارِيّ (٥٦٧٥)، و مُسْلمٌ رقم (٢١٩١).

١٠٢- **الشَّافِي**: أي المعافي من المرض، الذاهب به.

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا قَالَ: «**أَذْهِبِ البَأْسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وأَنْتَ الشَّافِي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**»،[١] أخرجه البخاري ومسلم، أي توسل إلى الله عز وجل بشفائه.



(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٦٧٥)، والإمام مسلم في صحيحه (٢١٩١).

المعطي

الـمُعْطِي[١٠٣]،

الدليل: عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «..وَاللهُ الْمُعْطى وَأَنَا الْقَاسِمُ»، أخرجه البُخَارِيّ (٣١١٦)، و مُسْلِمٌ (١٠٣٧) واللفظ للبُخارِي.

١٠٣ – **الـمُعْطِي**: الذي يهب للعباد ما شاء، ولا راد لعطائه ولا معطي لمنعه.

لحديث: «**اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[(١)].

وعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ**»[(٢)]، أخرجه البخاري ومسلم.

قال السعدي رحمه الله : **المعطي، المانع**: هذه من الأسماء المتقابلة التي لا ينبغي أن يثني على الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين، فهو المعطي المانع، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، فجميع المصالح والمنافع منه تطلب، وإليه يرغب فيها، وهو الذي يعطيها لمن شاء ويمنعها من يشاء بحكمته ورحمته. اهـ

وقال ابن القيم رحمه الله :

هذا ومن أسمائه ما ليـــــس يفـ ـــــرد بـل يقـال إذا أتى بقـــــران

---

(١)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٤٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٩٣).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣١١٦)، والإمام مسلم في صحيحه (١٠٣٧).

وهي الــتي تــدعى بمزدوجـــــاتها	إفرادهـــا خطـــر على الإنســـــان
إذ ذاك موهم نـوع نقـص جـل رب	العـرش عـن عيـب وعـن نقصـان
كالمانع المعطـي وكالضـــار الــذي	هــو نــافع وكمـــاله الأمــــــران



الوتر

الوَتَرُ[١٠٤]،

والدليل: الحديث المذكور في أول هذه الأسماء.

١٠٤- **الوَتَرُ**: أي أن الله فرد أحد لا ثاني له ولا يثبت من أسماء الله الفرد، بدليل صحيح، مع أنه يثبته بعض أهل العلم.

قال القرطبي رحمه الله في "تفسيره" (٢٠/ ٤١): **وَالْوَتْرُ**: انْفِرَادُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: عِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَقُدْرَةٌ بِلَا عَجْزٍ، وَقُوَّةٌ بِلَا ضَعْفٍ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ، وَحَيَاةٌ بِلَا مَوْتٍ، وَبَصَرٌ بِلَا عَمًى، وَكَلَامٌ بِلَا خَرَسٍ، وَسَمْعٌ بِلَا صَمَمٍ، وَمَا وَازَاهَا. انتهى



الطبيب

الطَّبِيْبُ[١٠٥]،

الدليل: عَنْ أَبِي رِمْثَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ ﷺ: «..اللهُ الطَّبِيبُ»، أخرجه أبوداود (٤٢٠٦) وأحمد (١٦٣/٤) وهو حَديثٌ صَحِيحٌ.

١٠٥ - **الطَّبِيْبُ**: قد أثبت اسم الطبيب أيضا الشيخ مقبل رحمه الله: «**لما جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أطبها لك قال طبيبها الذي خلقها**»(١)، وفي رواية: «**أنت الرفيق والله الطبيب**»، أي المداوي والشافي للأمراض.

وفي "المجالسة" للدينوري (٣٠٥٤): قال دخل الفرزدق على عبيد الله بن بكرة يعوده وعنده متطبب يذوف له درياقا فأنشأ الفرزدق يقول:

يا طالب الطب من داء تخوفه ... إن الطبيب الذي أبلاك بالداء

هو الطبيب فمنه البرء فالتمس ... لا من يذوف لك الدرياق بالماء

فقال عبيد الله: والله لا أشربه أبدا، فما أمسى حتى وجد العافية.اهـ



(١)أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٤٢٠٧)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله برقم (١٢٢٦)، وقال فيه: هذا حديث صحيح.

الجَميلُ

الجَميلُ[١٠٦]،

الدليل: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»، أخرجه مُسْلِمٌ (٩١).

١٠٦ – **الجَمِيلُ**: أي ذو الجمال وهو الجميلُ ذاتًا وصفاتًا وأفعالًا.

قولهُ (إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ) أخرجه مسلم.

وفيه قصة: أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**»[(١)].

وجاء عند أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

قال السعدي رحمه الله : **الجميل**: من له نعوت الحسن والإحسان، فإنه جميل في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فلا يمكن مخلوقًا أن يعبر عن بعض جمال ذاته، حتى أن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم، واللذات، والسرور، والأفراح التي لا يقدر قدرها إذا رأوا ربهم، وتمتعوا بجماله نسوا ما هم فيه من النعيم، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح، وودّوا أن لو تدوم هذه الحال، ليكتسبوا من جماله، ونوره جمالًا إلى جمالهم، وكانت قلوبهم في شوق دائم ونزوع إلى رؤية ربهم، ويفرحون بيوم المزيد فرحًا تكاد تطير له القلوب.

(١) أخرجه مسلم (١٤٧).

وكذلك هو جميل في أسمائه، فإنها كلها حسنى بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ {الأعراف:١٨٠}.

وقال تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ {مريم:٦٥}.

فكلها دالة على غاية الحمد، والمجد، والكمال، لا يسمى باسم منقسم إلى كمال وغيره.

وكذلك هو الجميل في أوصافه فإن أوصافه كلها أوصاف كمال ونعوت ثناء وحمد، فهي أوسع الصفات، وأعمّها، وأكثرها تعلقًا، خصوصًا أوصاف الرحمة، والبر، والكرم، والجود.

وكذلك أفعاله كلها جميله فإنها دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يحمد عليها ويثني عليه ويشكر، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها للحكمة والحمد، فليس في أفعاله عبث ولا سفه، ولا سدى ولا ظلم، كلها خير وهدى ورحمة ورشد وعدل ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ {هود:٥٦}.



الـمَنَّانُ

الـمَنَّانُ[١٠٧]،

الدليل: عَنْ أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمعَ النَّبيّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَريكَ لَكَ، الْمَنَّانُ.. فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلَ اللهَ باسْمه الْأَعْظَمِ الَّذي إذَا سُئلَ به أَعْطَى وَإذَا دُعيَ به أَجَابَ»، أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٨) وهو حَديثٌ حَسَنٌ.

١٠٨- **الـمَنَّانُ**: بمعنى المعطي وبمعنى أنه يستحق أن يَمُنَّ على عباده ويذكرهم بآلائه ونعمه.

قوله: **(لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ** أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٨) وهو حديثٌ حسنٌ)؛ وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ. وهذا دليل على أن أسماء الله تتفاضل فمنها عظيم وأعظم، والصحيح أن الاسم الأعظم لفظ الجلالة: (الله).



السَّيِّدُ

السَّيِّدُ[١٠٨]،

الدليل: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: قُلْنَا يا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، أخرجه أبوداود (٤٨٠٦) وهو حَديثٌ صَحيحٌ.

١٠٩- **السَّيِّدُ**: هو ذو السيادة المطلقة، والخلق عبيده ويطلق على غير الله فالنبي ﷺ يقول: «**أنا سيد الناس**»[١].

ويقول ﷺ : «**قوموا إلى سيدكم**»[٢] لكن السيادة المطلقة لا تكون إلا لله، سيد الدنيا والآخرة وله السيادة من كل وجه.

قوله: (السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أخرجه أبو داود(٤٨٠٦) وهو حديثٌ صحيح**)**: وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل رحمه الله .

قال ابن القيم رحمه الله :

وهــو الإله الســـيد الصـــمد الذي   صـــمدت إليـــه الخلـــق بـــالإذعان



(١)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٧١٢)، والإمام مسلم في صحيحه (١٩٤).

(٢)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٠٤٣)، والإمام مسلم في صحيحه (١٧٦٨).

الدَّيَّانُ

الدَّيَّانُ[١٠٩]،

الدليل: قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ: (في كتاب التوحيد، باب (٣٢) وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْد الله بْن أُنَيْس قَالَ: سَمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللهُ الْعبَادَ فَيُنَاديهِمْ بِصَوْت يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ أَنَا الْمَلكُ أَنَا الدَّيَّانُ.. »، ووصله أحمد في "مسنده" (٣/٤٩٥)، والحديث حسن، وقد أثبت هذه الاسم ابن القيم في "نونيته".

١١٠- **الدَّيَّانُ**: الذي يجازي العباد على أفعالهم ولذلك يقولون الديان لا يموت وكما تدين تدان. ومعنى مالك يوم الدين يوم الجزاء فهو الذي يجازي على الأفعال.

قوله(يُحْشَرُ الله الْعِبَادُ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ... ووصله أحمد في مسنده (٣/ ٤٩٥)، والحديث حسن)**:** وقد أثبت هذا الاسم ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في "**نونيته**".

قُلْتُ: الحديث أخرجه أحمد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ

أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا**» ، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟

قَالَ: «**لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ [بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ] قُرْبٍ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ**»، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللهَ عَجَلَّ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قَالَ: «**بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ**» ومداره على عبدالله بن محمد بن عقيل مختلفٌ فيه، والراجح ضعفه، ومع ذلك علقه البخاري بصيغة الجزم، وقد أثبت الاسم غير واحد من أهل العلم كما ترى.

قال ابن القيم رحمه الله :

وكذا ينادي الخلــق يـوم معـادهم	بالصــوت يســمع صــوته الثقــلان
أني أنــا الديــان آخــذ حـــق مظــ	ــلوم من العبـد الظلـوم الجـــاني

وباب الأسماء والصفات باب واسع، أُلفت فيه المختصرات والمطولات، لكن ما قل وكفى فيه خير، وعسى أن ييسر الله عَجَلَّ بإفراد هذا الباب والتعليق عليه بأوسع مما ذكر للحاجة إليه، والله المستعان.



القَادِرُ

قال الله ﷻ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ ﴾ [الأنعام:٦٥].

هذا الاسم لم يذكره المصنف حفظه الله تعالى، وقد تواصلت به، فقال لعله ذهل عن ذكره، وإن شاء الله يضيفه في طبعة أخرى، فتعين التنبيه عليه .

قال الزجاج رحمه الله في "تفسير أسماء الله الحسنى" (ص: ٥٩): الْقَادِر على مَا يَشَاء لَا يعجزه شَيْء وَلَا يفوتهُ مَطْلُوب والقادر منا وَإِن اسْتحق هَذَا الْوَصْف فَإِن قدرته مستعارة وَهِي عِنْده وَدِيعَة من الله تَعَالَى وَيجوز عَلَيْهِ الْعَجز فِي حَال وَالْقُدْرَة فِي أُخْرَى وَالله تَعَالَى هُوَ الْقَادِر فَلَا يتَطَرَّق عَلَيْهِ الْعَجز وَلَا يفوتهُ شَيْء .اهـ

ومما يدل على هذا المعنى قول الله ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴾ [فاطر:٤٤].

قال ابن القيم رحمه الله في "أحكام أهل الذمة" (١/ ٤١٤): الْقَادِرُ الَّذِي سَلِمَتْ قُدْرَتُهُ مِنَ اللُّغُوبِ وَالتَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ وَالْعَجْزِ عَمَّا يُرِيدُ. اهـ



الفهرس